

تأليف الدكتور فهيم أبادير

المؤسسة للصف ية العث أمد الأدوية والكاويات والستازات الطبنية



فهرسيس

منبحة										•
•	٠	٠		٠	4		•		٠	مقامة ٠٠٠٠
٧	٠	•		•			٠			غـــــــ
1	•	•	•		٠					الطب السدائي ٠٠٠٠
14			•	٠	٠		•			الطب عند قعماء المصريين.
10		•								الطب عنـــد الأغريق · · ·
۲.										نصيب العرب في تقدم الحضارة
**	٠					٠	٠			الطب عند العرب قبل الإسلام
77	•	٠	٠	•	٠					الطب النبوى • • •
4.6		٠	*	٠	•					ااطب بعد ظهور الإســــــــــــــــــــــــــــــــــــ
Y .	•	•	•	•						عصر الترجمـــة والإبتــكار •
41	•	٠	٠					٠		عصر الطب الذهبي للعرب
. 4	;	•	•		•			٠		الطب في الحسلافة الغربية
78	٠	٠		•	•					الحــروب الصليبية • •
11	٠									عصر الترجمة إلى اللاتينية
30					_					

مقسامة

إن دراسة تاريخ العلب عامل هام فى استجلاء ما غمض من أسرار الطب ، فالأسراض الآن مع تقدم طرق الوقاية أصبحت معظمها نفسية تؤثر فى الجسم و psychosomatic حكلا رجعنا إلى المساخى اتفهم أسراده سهل علينا معرفة الحاضر ، وتاريخ العلم ايس جزءاً من تاريخ العالم ولا هو بعث العود الحضارات القديمة ، بل إنه فى الواقع دراسة مكلة لعلم الطب وسل لمشكلاته العديدة ، وأن الطبيب المؤرخ الذي يتوخى إظهار الحقائق من جراء هذا البحث يسمى بدوره إلى تقدم فن الطب .

هذه نظرة خاطفة فى الطب عند العرب ، وقد بذل الآطباء الفلاسفة العرب كل ما فى وسعهم لتخفيف آلام المرضى وتشخيص الآمراض وعلاجها واتخاذ . طرق الوقاية ثم إسداء النصح اطلبتهم بمسا جعل من أقوالهم مأثورات خالدة ، فقد كانوا حقاً هم الآوائل فى إحياء فن وعلم الطب فى زمن ساده الجهل والفوضى والغموض العلمي .

وإذ. أرجو صادقاً أن يكون فى سيرة مؤلاء الرواد حافز لطلاب العلم والمعرفة للبحث عن آثار أجدادهم حتى تبين انا صورة مكتملة عن نشاطهم العلمى فيتم بذلك سد الغراغ السكائن فى خزانة الطب عند العرب .

فهيم أبادير

تعنى كلة العلب فى أوسع معانيها فن رعاية المرضى أو المصابين بأذى أو المتألمين وعلاجهم ، والعلب من أعرق المهن فى التاريخ ومن أنبلها ، وعلى بساطة أصوله الاولى المشوبة بالغموض والسحر والجهل ، فقد قام العلب دائماً على الرغبة فى تفريج كرب الآخرين .

وتاريخ الطب قديم جمداً ، إذ أن الطب وثيق الارتباط بحياة الناس إالتي تعود إلى مثات الآلوف من السنين ، بل هو أبعد من ذلك كثيراً ، إذ أن الحياة في عالمنا هذا تعود إلى ملايين السنين قبل ظهور الإنسان ، وقد أثبتت الأبحاث على أن الأمراض ظهرت مع ظهور الحياة في هذا العالم .

يتبين من هذا أن الأمراض قديمة العهد قدم الحياة ذاتها ، ولا غرابة فى ذلك فما الأمراض إلا جزء من الحياة نفسها تحت عوامل وظروف متغايرة متباينة تظهر تتيجة لود فعل الجسم ضد الطوارئ والملابسات المحيطة به

أمكن الإنسان البدائي أن يحتمى من الحيوانات وأن يعالج مايصيب جسمه من جروح أو كسور ، وأسكنه احتماد في الأمراض التي تنشأ في داخله دون سبب ظاهر معقول لديه ، فتؤلمه وتضفيه ثم ترديه موارد الحلاك ، فهداء عقله أن يعلل هذه الامراض الطارئة عليه بأدواح الشر التي تدخل جسمه ، أو بانتقام الموتى أو يغضب الآلهة ، ومن ثم لجأ في علاج هسنه الأمراض إلى السحر ولجأ إلى التعاويذ والرقى ولجأ طبيبه الساحر السكاهن إلى استخدام الإيحاء مع الدجل والشعوذة .

إنه من الظـلم أن نحـكم بمعلوماتنا وطرق معارفنا الحـاضرة على أى نوع من أنواع الطب القديم الذي عاش فى ظل عقائد تختلف عن عقائدنا وآراء بسيدة عن آزاتنا وطرق فى الحياة لا صلة لها بطرقنا الحاضرة .

لقد أدرك الاقدمون الكثير من أسرار النفس البشرية بما ساعده في علاج أمراض الجسم ، فسكان الطب الجثماني وثيق الارتباط بطب النفس ، وهذان اتحدا في العصور الآولى بالدين وبالسحر ، وقد عرف كهنة قدماء المعربين العلوم النفسية واستخدموها مع الدين في علاج الأمراض ، وكانوا يرددون الرق والآناشيد لتدخل الآمل في تفوس المرضى قبل مباشرة العلاج ، لأنهم كانوا يؤمنون أن تهيئة حالة المريض النفسية هي أهم عامل في الشفاء . فإ يمان المريض كان بالآمس كما هو اليوم من أهم وسائل الطب لرفع الروح المعنوية له ولتعريز قوى الدفاع الطبيعي فيه . والطبيب الذي لا ينال ثقة مريضه لا يزال معدوداً من أفضل الأطباء .

رى من هذا أن فلسفة العلاج في العصور القديمة كانت ترجع إلى قوة الإيحاء ، بينها نحن الأطباء اليوم لا نستغل هذه الطاقة السكاسة والقوة الحفية ، لأن فلسفة الطب في الوقت الحاضر تقوم على توطيد الاسس المادية في التشخيص والإكثار من المقاقير في الملاج

إن مصر القديمة كانت ولا شك مركز الطب والثقافة في العالم القديم ، وكان بها أقدم الجامعات في تاريخ البيمرية ، ولقد عرف المصريون قيمه الصحة الشخصية والنظافة . ومن الحظا أن يظن أن أطباء الاغريق كانوا أول من أدسى الطب على القواعد الحديثة من حيث قيمة ملاحظة المرضى والإقلال من تناول المتاقير ، فالأطباء المصريون كانوا أساتنتهم في هذا المجال فعكفوا على استخلاص تاريخ المرض وفي فحص المريض وتشخيص الداء والحمكم على سيره وكانوا يعالجون بالوق وبالصلوات أحيانا لوستع المريض في الإطار العقلي الذي يساعد على شفائة ، وكانوا يعالجون بالدواء أحيانا وبالحية وبالراحة في بعض يناعد على شفائة ، وكانوا يعالجون بالدواء أحيانا وبالحية وبالراحة في بعض الأحيان ، وكانوا أول من اكتشف الكثير من العقاقير المستعملة الآن

أما الطب عند العرب فلم يكن فقط خلاصة طب مصر القديمة والإغريق بل إنهم وضعوا أساس الطب الذي عاشت علية جامعات أوربًا حتى مطلع القرن الثامن عشر .

جاه الإسلام وجعل النظافة من الإممان ، وكان أول مشرع للحجر الصحى السلم إذ قال , إذا كان الطاعون فى بلد أنتم فيه فلا تخرجوا منه وإذا كان فى بلد وأنتم خارجه فلا تدخاوه ، . لقد عرف الأطباء العرب أمراض العيون وبرعوا في علاجها ، ولهم فضل السبق في وصف كثير من الأمراض كالحيات والجدوى والحصبة ، وعالجوا الوماتزم واستعماوا الحيوط الجراحية ، وأنشأوا الصيدليات والمستشفيات ، كما ألفوا الموسوعات الطبية والعلية التي ظلت الراجع الوحيدة في العالم حتى عصر (النهنة) الرئيسانس وبعده .

وسوف للم الآن بقليل من تاريخ الطب حتى ازدهار الطب العربي .

الطب البدائي

يرجع رجال العلم حياة الإنسان إلى أواخر العهد الحديث المتأخر ، وعلى هذا الأساس يكون تقدير عمر الإنسان لا يقل عن . . . ر . . وحدي نى ذلك الوقت أن طرأ على أودبا ما يعرف بالعصر الجليدى ، واعتمم إنسان ذلك المهد في الكهوف ، و بعد انحسار الجليد ودخول أوربا في طقس معتدل ظهرت نهضة فنية في ذلك الإنسان ، ودون الرسوم على جدران كهوفه . فهناك رسم فى مفادة بتوال لحيوان المأموث ميز فيه الفنان موضع القلب بعلامة سوداء . وقد علمنا من طريقه دفن موتا. أن لديه معتقدات دينية ، ولا غرابة في ذلك فالحياة الشاقة التي كان يحياها وظروف العلبيمة القاسية المحيطة به جعلته يعتقد بوجود حياة أخرى بعد الموت ، ولذلك كان يستعمل الطفل الآحر (المرة) يدهن به موتاه رحراً الون الدم الذي كان يعتقد أنه أساس الحياة ، كما كان يدفن معهم بعض الأدوات المجرية التي كانت تستسمل أثناء الحياة ، وبهذا آمن بالبعث . وهناك نقش على قطعة من عظم الرئة يبين ذلك الحيوان وهو يخطو فوق امرأة حامل في حالة الوضع ، ولا يد أن الغرض من هذا الحفر هو مسأعدة عسرة الولادة . فاربمـا أسرعت في وضعها كما يسرح ذلك الحيوان في هدوه ، وهناك نقوش غير ذلك تعرب عن أن الحيوان القوى يمنح عن طريق السحر قوته إلى المريض، وهذا أقدم ما وصل إلينا من تاريخ الطب (ويمكن مشاهدة تسجيل لهمذه النقوش وغيرها في قاعة الإنسان البدائر في متحف الإنسان بباريس) . هذا ولا بدأن الغرير، البدائية للإنسان لعبت دوراً هاماً في المحافظة على عوته وفي شفائه من أمراضه ، فلا بد أن هـــــذا الإنسان قد جرح أثناء صيده المحيوانات ، ولا بد أنه أدرك أن استمراد النريف يميت ، ومن ثم اكتشف لمف طريقة لإيقافه ، إما بواسطة الصفط على موضع الإصابة ، أو بإحكام وباط أعل الجرح (بين الجمرح والقلب) ، ولا بد أنه عالج جروحه بتغطيتها بعض أوراق الاشجاد ، ولا بدأن قرينته وقد علمها الطبيمة ودربتها لتضع مولودها يمفردها ، ماعدت بدورها إبتتها أثناء وضمها ، ولا بد لحذه الروجة وقد طهت ازوجها طعامه ، أن تشكن كذلك من أن تمزج له من الأعشاب وتنتج شراباً يصلح من أموره إذا ما اعتلت صحته . وغين مدينون الإنسان البدائي بمعلوماتنا التي تتداولها مثل الافيون والكمنا والسكافين وغيرها .

وقد نجح ذلك الإنسان في معالجة الكسور وفي انتزاع السهام من موضع إصابتها في الجسم ، وهناك جماجم ظهر فيها آثار إجراء عملية التربشة بواسطة آلات جراحية دقيقة من الصوان

كان إنسان المهد الحجرى يصاب بمناعفات الأمراض الروماتومية ، غير أنه ايست لدينا معلومات أكيدة تكشف لنا عن علاجه لهذه الأمراض ، ولكن لابد أن هذا الإنسان علمته التجارب وهدته الغريرة إلى طرق مهدت له سبل الشفاء ، وكان الآلم ولا يوال هو الحافز الآكبر الذي يدعو المريض للبادرة بالعلاج . وكان الآلم ولا يوال هو الحافز الآكبر الذي يدعو المريض للبادرة بالعلاج . أصاب قدمه شظية أو شوكة يحاول استخراجها ، ثم يلمق مكانها ققله ، (ونحن نفعل هذا تماماً الآن) ، وكان يعتقد في حياة أخرى بعد الموت ، ويشغر بقوى خفية تنظم العالم فنسبها إلى الآدواح أو الآلمة ، وكان السحر هو الآساس الذي بني عليه جميع تصرفاته في الحياة ، حاول التعمق في أسباب الآمراض فهداه بني عليه جميع تصرفاته في الحياة ، حاول التعمق في أسباب الآمراض فهداه الملك والسحر والدين ، لم يمكنه التفرقة بين المسحر والدين ، لم يمكنه التفرقة بين الملب والسحر والدين ، فأصبحت له عبارة عن شيء واحد يجب أن تعمل معا بانسجام حتى تقيه شر القوى الحفية الشرية التي كان يشعر أنها رابصة له بالرصاد وبأن الادواح تحيط به تهلس منفذا إلى جسمه الإيقاع به ، فكان بالمرصاد وبأن الادواح تحيط به تهلس منفذا إلى جسمه الإيقاع به ، فكان

دائمًا على حذر ، شديد الإيحاء والظنون فاذا نرات بعض زوجاته إلى الماء واختطف التمساح إحداهن اعتقد أن الباقيات أوقعن بها عن طريق السحر .

كان يؤمن أن الأحراض العادية هي من مستلزمات الحياة ، أما إذا أصابته أمراض مصحوبة بآلام حادة كالثباب البلورا أو روماتزم عصلي أو مفصلي ، كان يستقد أن هذه الأمراض تليجة السحر ومن تأثيره ، وإنه لمن دواعي العجب أن نجد أنهم يطلقون في ألمانيا والنمسا حتى الآن على آلام الروماتزم الحاد كلة وسابة الساحرة ، Heyenschuse .

كان الانسان البدائي يعتقد أن الجسم مكون من جزئين أحدهما مادى والآخر شفاف أثيرى، نطلق عليه اسم و الروح ، وكان يعتقد أن الروح نفادق الجسد في حالات النوم والفيبوية والموت ، ولكنها تعود للجسم في الحالتين الأوليتين ولا تمود إليه في حالة الموت ، كان يخشى الموتى ويقوم بأداء وإجبات التكريم لهم بدفنهم وتقديم الأطمعة وغيرها يفية استرضائهم حيث كان يخشى عودندوح الميت لإيقاع الآذى بأحد الآحياء ، بل يذهب البعض إلى القول بأن وكام القبور الذي تحول فيا بعد إلى الشاهد والآبينية الرخامية كان الغرض من وضعه على القبور ريادة الثقل على الميت الحياولة بينه وبين مفادرة القبر .

أما الطبيب الساحر فى ذلك العصر فكان بتمتع بسلطة قوية ويعمل ما يشاء لانه كان الواسطة بين المريض وبين الارواح التي كانت تتحكم فيه وكان يقدر على طردها من جسم المريض . وكان كل فرد من أفراد القبيلة يحنى ركبته لذلك الطبيب ويتوسل ويتضرع إليه وسواء شنى أو لم يشف يحب عليه أن يقدم شكره الطبيب السبساح .

وكان الطبيب حتى في أيام بابل (حين كان المرض يعتبر هقابا للخطايا) له حظوة ومكانة عليا كالساحر و"كاهن فل يجمر أحد على حسابه عن خطأ ارتكبه في التشخيص أو في الملاج بمكس الجراح الآنه يعمل بيديه فكان بحاسب على أخطأته، فهناك شريعية حامورا في حوالى ٢٠٠٠ ق. م تقول: فاذا ما استعمل المشرط البرونزى وأخطأ في استعماله فتقطع بده، وإذا تقاضي أتعابا أكثر بما يستحن عماق بحيه .

منه بعض من معتقدات الانسان الذي نشأ على الفطرة في العلب وفي الأمر اص وليس لنا أن نحتقر تفكيرهم أو بهزأ بمعتقداتهم ، فإن هذا التفكير وهذه المعتقدات هي النواة التي نبتت منها حضارتنا .

لم يكن هذا الانسان يدى حتى هذا الوقت شيئًا عن الرداعة ويقال إن انتظام فيصان النيل عاما بعد عام ،كان عاملا الفت تغلره إلى أن القوت يمكن إنتاجه كما يمكن جمه ، وهكذا بدأت الرداعة وتبدأ الحضارة القديمة .

الطب عند قساء المصريين

إن التاريخ المدون فضاً فى أوصنا التى تشوقف حياتها على فيصنان النيل وانخفاضه وقد تكونت الآسرة الآولى من حوالى . . . و سنة ق . م وبعد معنى . . ؛ عام من ذلك المتاريخ تحوات التقوش التى كانت تدل على معنى مقصود إلى لفة مكتوبة ثم اكتشف قدماء المصريين أن سيقان نبات البردى يمكن تحويلها إلى أوراق الكتابة عليها ، كما وجدوا أن مزيحاً من المباب الآسود والصمغ والماء يكون مادة الكتابة ، وبهذا ابتدا التاريخ المدون .

أن معلوماتنا الغزيرة عن حياة المصريين القدماء وعن أعمالهم نبعت عن معتقداتهم العميقة فى الحالود . ولم يعتقدوا بخساود الروح فقط بل آمنوا أيصنا برجوعها يوما ما إلى الجسم الذي تركسته لاستشناف الحياة مرة أخرى ، والذلك كافوا يجتهدون بالمحافظة على جسم المتوف وكذلك على بمتلكاته الحاصة .

وكانت مقابر ماقبل الأسرات عبارة عن حفر بسيطة على حافة الصحراء، وكانت الجئة ترضع على جافها الآيسر ورأسها متجهة إلى الجنوب، أما الركبتان فشئيتان على مستو واحد من الجور الاعلى من الصدر، واليدان مشبكتان أمام الوجه (وهذا أقرب مايكون إلى وضع الجنين فى الرحم) وإلى جانب الجثة يوجد عدد من أوانى الفخار تمثلاً بأنواع العلمام وكذلك بعض الادوات المازلية، ومبذا احتمطت تلك الجث فى دمال الصحراء بكياتها ألوف السنين.

ثم بدأ المصر و نهتحنيط الجشك وقد تغيرت طرق التحنيط على مدى العصور. ولم تكسبهم عمليــــة التحنيط معلومات فى القشريح ، ولكن على كل حال كانت وصوماتهم المدونة لأعضاء الجسم فى غاية المدقة . إن معلوماتنا الآساسية عن العلب فى مصر القديمة وعن الأمراض فيها مستمدة من لفائف الردى العلبية ، وقد اكتشف منها عسدد قليل ، وكفاك من النقوش والمائيل وماحوته القبور من عظام وموميات وغير ذلك . وكان جغاف الحفر وطرق الدفن والمعتقدات الدينية من العوامل التي سساعدت على حفظ هذه المعلومات .

وقد أمدتنا أوراق البردي الطبية بملومات قيمة عن الطب والأطبساء وعن الاسراء وعن الاسراء والأطبساء وعن الاسراض . وحدد هسلم البرديات تمانية سميت ؛ بأسماء مكتشفها أو أصحابها أو المدن المدن التى تحفظ فيها وأهمها برديق أيبرز ، وأدون سميث وبما جاء على سبيل المثال في بردية أيبرز وصف واقع للايحة الصدوية وإذا فحست مريضنا بالمعدة يشكو من آلام في ذواعه وصدور و ناحية من معدته . . . فتل بصدده هذا شيء (أي دوس) دخل من فه والموت مهدد و .

أما بردية أدوين سميت فعظمها جراحى وتحتوى على ثمانية وأدبعهن مشاهدة في جراحة العظام والجزاحة العامة ، مرتبة نبحاً لتقسيم الجسم ايتداء من الرأس والآنف والفك ثم العنق وهكذا إلى أسفل . وقد ذكر في هذه البردية طريقة علاج كسر الترقوة وكذلك ودخلع الفك السفل (يعالجان الآن بنفس الطريقة 11)

كانت أهم العلامات المدرة الطب هند قدماء المصريين صلته بالدين ، فكان هناك عدة آلمة لشفاء الأمراض ، وكان فعير الأطباء هو الإله و توت ، وكانت الآلحة ولا يس ، يتضرع اليسا لشفاء الأمراض المستمصية وقد امتدت صبادة ايريس أيام الأمراطورية الومانية وشملت العالم الغربي كله ، (وكانت بمثل بشكل سيدة جالسة وأحيا ناوهي تحمل ابنها حووس على ذراعها) ولانتسى و أعوته ، العلميب المصرى الذي عاش حوالى . ٩٠٠ ق . م وقد اعتر إلها يعد وفاته ، وقد كان وزيراً ومهندسا وطبيبا في بلاط الملك زوسر (ويمثل بشكل طفل جالس محمل قرطاسا عن البردي على وكبتيه) .

إن المتصفح للدديات العلمية يقل لأول وحلة أن العلب المصرى القديم كان تحت تأثير السعر والرقى والتعاويذ ، فظراً لتسكراد الادعية بها ، ولسكن الحقيقة غير ذلك ، إنه لايمكن قطعا علاج قلم به كسر واسطة السحر والرقى ، [بما يمكن شفاء مرض باطنى مستمصى جده الطريقة ، لأن أى تغيير فى حالة الم يض العقلية تؤثر بدورهـا على حموية الجسم فى مقاومة المرض وبالتالى شفائه . فإذا حكمنـا وعدانا يمكن أن تقول إن جزءاً كبيراً من الأمراض الباطنية يكون غامل الايحاء والتأثير النفسى له الفضل الاكبر فى شفاء المريض . وترى هـذا الآن فى إيمـان بعض المرضى بالقديسيين والأولياء فى شفائهم من أمراضهم .

وكان الكهنة أول من مارس مهنة الطب، ثم نشأت فئة الأطباء من غير رجال الدين، ثم انقسمت هذه الفئة إلى درجتين إحداهما وسيلتها السحر والشموذة، أما الثانية فكانت تعتمد في علاجها على العقاقير والجراحة وظهر فيها الإخصائيون.

وإلى الكهنة يرجع الفضل فى إدخال كثير من الوصفات الصحية بمجة الدين مثل حظر أكل لحسب م الحنزير والبجع والعبيام أديعون يوماكل عام مع تجنب العلاقات الجنسية وتعاطى السلامكي كثيرية مرةكل شهر والاستجام يوميا ، وإزالة الشعر الذي ينمو على الجسم .

ومعذلك كانت عقائد الكمنة الحقيقية أسراراً لاتفشى إلا للإخوان المسكرسين. وكان حدد الأطباء كبيرا وكانوا على جاتب عظيم من المبارة وامتدت شهرتهم إلى البلاد الجاورة .

أما عن الجراحة فكانوا أول من أجرى عملية الحتانكما ثبت ذلك من النقوش وكانت الجروح النظيفة تعالج بالحياطة وبالأربطة اللاصقة ، والجروح الآخرى تعالج باللحم الطرى أول يوم ثم بالعسل والاعشاب القابصة .

أما الكسور فقد عولجت بنجاح وإستعملت الجبائر في علاجها .

وكان لدى قدماء المصريين عدة لحرق لتشخيص الحمل ومعرقة نوح الجنين.

وكان لدى الطبيب المصرى طرقا عديدة لاستخدام العقاقير كما تستخدم الآن. فكانت تعطى كشراب مسكون من مربج من عدة عقاقير مع المان أو النبيذ أو النبيذ أو البيرة ، وكانت تعطى أحيانا كعيوب مع عجينة الحسيد . كما استعمارا المراخ في علاج الأمراض الجلدة . وكان الدين يعالجون العيون عددهم كبير . وقد استعمل الطبيب المصرى عدداً وأفرا من العقاقير مر للملكتين المعدنية والنباتية . واستعمل قدما والمدانية والنباتية .

كانت هى أساس الفادما كوبيا لديهم وبالآخس الحضراوات والمأحكولات المتداولة في البيوت كالفول والبسة والبصل والسكرات والتين والبلح والعنب. وهناك كثير من الآدوية التي نستعملها الآن وصلت إلينا عنهم.

وهدكذا ثرى أن قداء المصريين حرصوا على خل الشعلة والاحتفاظ بها حتى وصلت إلى بلاد الإغريق .

الطب عند الإغريق

ولما نقدت مصر وبايل استقلالها بعد ظهود دولة الفرس وغزوها لمصر في القررن السادس قبل الميلاد ، إنهى بذلك العصر الشرقى الجميد الذى بنيت على أطلاله كل الحضادات التى قلته ، ثم انتقل مركز العلم إلى بلاد الإغريق .

دخل الإغريق مصر وأسس الأسكندر مدينة الأسكندرية عام ٣٢٣ ق. م وتأثر العلب بالنفوذ الآجني ولم نجم مدينة الاسكندرية حين أسس بطليموس الأول جامعتها المشهورة ومدرستها العلبية ، ونقل علماء معبسد ومدرسة هليوروليس إلها .

وبسكل أسف اندرُت معظم آثار هذه المدرسة الطبية القديمة ولم يصلنا من أخيارها سوى النذد اليسير . ومن أنبغ علمائها فى الطب هيروفلس حوالى . . ٣ ق. م ، وكان أول من قام باجراء تشريح الموتى الدراسة المنظمة، وله مؤلفات فى التشريح وأبحاث فى الطب وكفيلسوف له أقوال حكيمة منها , إن الطبيب الماهر هو الذي يعرف أن يفرق بين ما يمكن وما لا يمكن عمله ، . , إن العقاقير تبدو لا قيمة لما إذا أسيء استمالما ولكنها تصير كا يدى الآلهة إذا ما استعملت عمكة وتعقل . .

ثم تضاءلت مدرسة الأسكندية ، وكانت الأحداث السياسية هى السامل الأكبر فى ذلك ، وانتقل مركز الطب عن مصر .

أما العلب لدى الاغريق فسكان عصاوة طب قدمًا- المصريين وبابل وفينيقيا وكريت والصين والحند ، هذه الاتفااد الثرقية القديمة العظيمة نبت منها حشادة اليوبان القديمة ، فاذا كان مناك قعنل لآجد فيسكون فضل الشرق على الغرب . كار الطب في بلاد الأغريق تحت نفوذ وجال الدين الذين أنشأوا بجواد الهياكل الذين الذين أنشأوا بجواد الهياكل التي كانوا يعبدون فيها تمثال اسكولا بيوس إله التنفاء ، هصحات يدفي فيها بالمرحى براسطة السكهنة ، الدين كانوا يعالجونهم بالراحة وبالحية . وكان يتنكر أحد السكهنة في ذي الإله اسكولا بيوس ويزود المرحى مساء (وهم في حالة أشبه بالفيبوبة) يمد يده السحرية لهم بالشفاء أو يترك بجوارهم الدواء وهمكذا كان المرحى يعتقدون أن الإله زارهم ليلا وأمدهم بالدواء وكتب لهم الشفاء .

ثم ظهر بعد ذلك أبوقراط فى القرن الخامس ق. م. ، حرر العلب من ربقة وجال الدين ووضع له نظماً جديدة ، وهو ليس أول من رفع مسئولية علاج المرضى هن الآلمة ووضعها على عانق الإنسان فقط، بل أول من اختط قواعد صحية بنى عليها أساس العلب الحديث ، فكان بلا نواع أعظم طبيب ظهرفى التاريخ.

وترجع شهرة أبوقراط إلى جموعة الكتب الطبية المنسوبة إليه . توعم أبوقراط المدوسة الطبية الموجودة فى وقته وتجع فى ضم عدد غفير من التلامية الذين نشروا عله وفته فى العالم الاغريق . ويمكن تلخيص فلسفة أبوقراط فى الطب دأن المرض عارض طبيعى وما الظواهر المرضية إلا ودفعل مرب جانب الجسم وأن أهم ما يقدمه الطبيب المريض هومعاونة قوى الجسم الدفاعية .

ومن أهم أجزاء المجموعة الأبوقراطية وقسم أبوقراط ، وهو العهد الذي يقطمه الأطياء على أنفسهم عند تسلم مقاليد المهنة ، ويدلنا روح هذا التسم على الدرجة العالمية التي بلغتها الأخلاق من السمو ، إذ نس هذا القسم على أمود لما أهميتها ودلالتها على الثقافة العلمية والآدبية التي بلغها ذلك المحمر منذ أكثر من عشرين قرناً ، حيث حرم الإجهاض ، ثم منع الطبيب من السياح له بإيداء النصح أو إعطاء أي عقاد يؤذي سحة المريض ، ثم وبط الطبيب بقدسية المهنة وسريتها التي لا بجوز إفشاؤها .

ولابوقراط كتب عديدة تبحث فى آداب المهنة وتقاليدها وواجباتها . نذكر منها على سليل المكال وايس على سليل الحصر ويجب على من يريد الحصول على المعرفة التامة فى العلوم الطبية أن يكون لديه الاستعداد التآم لذلك ، وأن ينتحق بمعهد طبيب وأن يتعلم منذ حداثته وأن يكون لديه الميل للعمل وكذلك وقت كانى مخصصه للدراسة » .

ر إن أهم واجب للطبيب هو العمل على إذالة آلام المريض أو على الآثل تخفيفها

وعلى الطبيب واجب هام جدير بالاعتبار وهو أن يكون حسن المظهر والهندام وألا يكون عليلا أو ضعيفاً لأن المرضى يعتبرون أن الشخص الذي لا يمنى بنفسه لا يمكنه العنساية بغيره ، ويجب على الطبيب أن يتعلم أن يسمت فى الوقت المناسب ، كما يجب الاعتدال فى معيشته محافظاً على سمته وكرامته ، ويجب عليه أن يصن التصرف كالرجل الشريف ، وأن يكون صبوراً رقيق الجانب ، وأن يكون هادئاً غير متهور فى همله ، ساكن الجنان غير حاد المراج أو عبوساً ، كما يجب ألا يكون كثير المرح كذلك ،

و ويجب على الطبيب أن يتحلى بخصال الفيلسوف الحميدة ومنها إنسكار الذات والحماس والتواضع والمطهر المحترم والجدية والحسكم المادى. وهدو. الفسكر والحزم والحياة الطاهرة وحدم الثرثرة وتجنب الآشياء الضارة والإيمان والتعبد للذ . . هذا قليل مما جاء في بعض كتب آداب المهنة .

وكان أبوقراط يعتقد أن ادتفاع الحرارة دليل على مقاومة الجسم المرض، وكان يعتقد أن أهم واجبات الطبيب هو أن يساعد الطبيعة على شفائها للمريض ، كما كان يعلق أهمية كبرى على التفذية والتمرينات البدنية والتدليك .

لا يمكن أن نقول إن أبوقراط وصل فى العلب إلى مرتبة السكال ، إنمــا لاجدال فى أنه يمكننا أن نستير. مبدأ نقطة التحول فى تاريخ الطب.

وتدهورت حضارة الأغريق شأن غيرها من الحضارات وتدهور الطب معها ، وانقسم الأطباء بعد أبرقراط إلى أحراب وشيح ، يسمى كل منها إلى تحقيق مآربه الشخصية . وبعد أن سقطت كورنت عام ١٤٦ ق . م . ضاع نفوذ بلاد الأغريق نتيجة التغلغل العنصر البرجى فها فهجرها ذر الكفاءات إلى البلدان المجاورة، فأصبح الاطباء الاغريق أول من استوطن ووما من الأجانب، فأقاموا بها وباشروا صناعتهم فيها ووضوا من شأن الطب الذي كان متأخراً في بلاد الرومان، ولا يمكن اعتباره إلا أنه طب بدائى، خليط من السحر والدين مصافاً إليه قليل من المعلومات التجريبية.

ولم يكن لدى الرومان قوانين تنظم الإتجاد في المقاقير أو تعاقب من يخطى، في العلاج عمداً أو من يقوم بتروير وصية المريض . وكثر عدد الأطباء الذين باشروا صناحة الطب غير الشريفة ، حتى أن بليني انجاى المشهور في روما (عاش في القرن الأول بعد الميلاد) طعن في نزاهة الأطباء بقوله المشهور وإنهم يتعلمون العلب في أرواحنا ويقومون بإجراء تجاريهم على أجسامنا ، ثم يلقون بنا إلى التهلمكة ، لأن العلميب هو الإنسان الرحيد الذي لديه حسانة مموكية تمنحه حتى قتل أى إنسان آخر ، وليس هذا كل شيء ، لأن اللوم يقع دائماً على دأس المريض وجد عقابه لعميانه أمر العلبيب المعالج ،

وهكذا وجد الأطباء الأغريق الذين هاجروا إلى روما مجالا لإظهار مواهمهم الطبيعية ، لأن حياة الترف والانهماك بالملدات أصابت الومانيين بكثير من الأمراض والعلل وقد نجح عدد كبير من الأطباء الأغريق في اكتساب ثقة الرومان وبذلك صار تدعم الطب الأغريق في روما .

وقد ترك لنا التاريخ أسماء كثير من الأطباء والجراحين الآغريق ممن باشروا صناعة الطب في دوما ، وكان جا لينوس أعظمهم .

ولد جالينوس عام ١٣٠ م فى برجاموس واستوطن روما عام ١٦٢ حيث نجح سريعاً وأصبح طبيب الساعة .

اتخذ جالینوس من أو قراط مثالا محتذی ، ولکنه کون لنفسه شخصیة مستقلة ، اختار من طائفة المؤلفات العلمية ما حاد لدیه قبولا وأضاف البها ، ثم جعل منها لنفسه ولغیره کتباً منزلة لا یناقش فی أمرها ، وکان محصها فی التألیف ، ولم یعترف یفضل لاحد سوی أبو قراط ، ونم أنه حاد عن مبادته القویمة البسیطة ، ولکنه بغضل بجهوده العلمی ومهارته العلمیة ، المکنه

أن يؤمس تعالميم المشهورة الى يقيت دستوراً للطب آجالاً طويلة حتى أن مؤالها في القرن في التشريح كانت المرجع الوحيد لحداً العلم حتى ظهور فيساليوس في القرن السادس عشر . ولم يمكن لأحد حتى ذلك الوقت أن يطعن في صحة طبه الحاكم المطلق ، حيث كانت مؤلفاته وفلسفته وطرق علاجه وآراؤه هي المهيمنة دون نقاش في علم الطب .

كانت تعالم جالينوس تنص على أن الطبيعة تعمل بمكنة ولا تخطىء ، ومن ثم فأعضاء الجسم المختلفة قد شكلتها الطبيعة بطريقة تتناسب مع عملها وأن اسكل عضو فائدته وأن لوجوده ضرورة خاصة ، فأصبحت بذلك الصلة بين المسيب والنتيجة على أثم وفاق ، وهذا نما يبرهن على وجود لقه .

اعتبر جالينوس أن الروح أساس الحياة ، واعتبر أن الجسم أداة الروح وقد لاقت تماليه هوى فى نفوس رجال الدين لآنها كانت تتمشى مع العقائد المسيحية ، فلق نفوذه تعضيداً قاماً ويقيت تعاليه دون أن تمس ، كما أن إيمائه باقد جلب له احترام المسلمين نما يعد مع اقتياس تعاليه .

وقد نالت مؤ لفات جالينوس جميعها إعجاب العالم وتحولت نظرياته وطرقه فى العلاج إلى قواعد وثواميس ، فأصبحت هذه مع الإكثار من تعاطى العقاقير دستوراً للطب حتى وقتنا هذا .

وبموت جالينوس وغيره من نوابغ الأطباء الأغريق خي آخر شعاع معني. في عالم الطب ، ثم تدهور الطب حتى أصبح معظم الأطباء جهلة لا يبغون من صناءتهم سوى ابتزاز المال وأصبحوا تجاراً للبراهم واللبخ وجرعات الحب والقتل ، وانتهى يسقوط الامبراطورية الومانية في أيدى البرو في القرر... الخامس الميلادي عهد الطب الرشيد في أوربا .

ولم تساعد المسيحية فى ذلك الوقت الروح العلمية الصحيحة حيث اكتنى بتعاليم الكتاب المقدس وتطبيتها دون العمل على البحث والاستقراء ، وكان رجال الدين يعتبرون الامراض عقاباً لشرور الإنسان ، فلم يسعوا إلى الحلاص منها جدياً ، ولذلك عاشت أوربا فى ظلام دامس المرون عديدة ، حتى جاء الإسلام وانتشر سريعاً ، وكان الخلفاء يعملون على تشجيع العلوم والمعارف فظهرت بذلك حضارة جديدة فى كل البلدان الإسلامية ، ورفع المسلمون وحدهم شعلة الثقافة والعلم فى العصور المظلة .

نصيب العرب فى تقدم الحضارة

لم تستطع مصر أن تحمل شعلة الثة فة بالرغم عن نفوذ مدرسة الإسكندرية القديمة التي بلغت شأناً عالياً في العلوم في عصر البطالسة وفي القرون الفليلة التي تلت دخول المسيحية في مصر ، ويرجع السهب في ذلك الى تعلقها بالدين الجديد وتمسكها في نفس الوقت بالصوفية وعلوم السحر والتنجيم ، ولسكن بينا فشلت مدرسة الإسكندية القديمة نجحت مدرسة أخرى قوامها فئة النساطرة التي بأشرت نشاطها الطبي في سورية ثم في العراق حتى انتهى بها المطاف الى جند يساور في العجم ، فقد نفلت هذه الجاعة التراث للأغربتي إلى اللغة السريانية التي ترجمت بدورها إلى العربية .

ولفد شهدت الدولة الإسلامية الجديدة في مطلع الحلافة العباسية ، عصر قوتها ورفاهيتها وإقبالها وازدهارها ، حيث أخرجت حضارة جديدة وفنا جديداً رائماً السم بطابع خاص وإتخذ لنفسه شخصية مستفلة طفت على غيره من الفنون الآخري ، عشقه الاوربيون وظهر بسيبه المستشرقور... ، حتى أن دراسة الفنون الإسلامية كانت احتسكاراً لهم .

ظهرت حيوية هذا الفن الجديد، وأثبتت قدرته على الإبتكار في جميع أشكاله ، فيتجيل الفن الإسلامي في العارة والتصوير والحجل والتذهيب والنحت والحفر على الحثيب والزعام والعامج ، وصنع وتشكيل التحف المحدنية ، والاسلمة والدروع ، وصياغة الذهب والتفنن في صناعة الحزف وعمل الرجاح والإسلمة والنسيج والأقفة ذات الرعاف المسوجة بالألوان والمطرزة بالحريو والإبسطة والسجاحيد ذات الوبر . وابتكر رجال الفن العرب طرقاً حديدة في الوعادف ، وأنواغ لم تنكن معروفة من قبل ، في الصناعة وأساليب جديدة في الوعادف ، وأنواغ لم تنكن معروفة من قبل ، فقد كان لاحتناب تصوير المخاوتات الحية تأثير عميق في طبيعة الفنون الإسلامية

جعلت العرب ينصرفون إلى إنقان أنواع أخرى من الرخرفة بعيدة عن الطبيعة الحية حتى أصبحت العناصر الزخرفية التى ابتدعوها طالبنا بمبرا المدونهم ، وأصبح يطلق عليه الغربيون كلة «أدابيسك Arapesque ،

واستخدموا الحيوط المنهبية في المنسوجات وحازت الأقمة العربية شهرة عالمية ، فأقبلت أوربا في العصور الوسطى عليها إقبالا يتجلى في أسماء الأقشة العربية التي الموسلين نسبة الى الموسل العربية التي ما زال بعضها مستعملا حتى اليوم، كماش الموسلين نسبة الى الموسل والدماسين نسبة الى دماس أو دهشق ، وكذلك إزدانت الكنائس وقصور النبلاء بالطنافس الشرقية صحيمة مصر وتركيا والعجم . وقد تفوق العرب في صناعة الحرف والفخار ، حتى أصبحت هذه الصناعة بداية عهد جديد في تاريخ فنون الحزف ، وظهرت أنواعه اللامعة ذات البريق المسدئى الخاطف ، وكان الباوات والأسر النبيلة يوصون العرب بصناعة أواني خزفية وزجاجية خصيصة لهم ، ولم يقدر المناع الأوربيون في عاكاتها ، وقد بلغت الهادة الإسلامية أسمى درجات الرق والروعة .

ومع أن الفن الإسلامي يمتاز بتنويعه إلا أنه يحتفظ بوحدة أساليبه ، حتى أن المنتجات الفنية في مصر وسوويا وإيران متشابهة الى حد أنه أصبح من الصعب التمييز بينها ، وبهذا فرى أن الفن الإسلامي وحدة قوية متهاسكة تتطبع بمظاهر واحدة وتستمد دوحها من إلهام واحدمهما تباينت عناصرها وتنوعت أشكالها ، فن أصيل باق ما بقيت حضارتنا الحالية .

وهناك نوح آخر من الفنون كان العرب فيه فضل كبير على الحصارة العالمية وهو الموسيق ، لم يسرف الغرب الانسجام الموسيق في العصدور الوسعلى حق ذمن الحروب العسليية ، التي قوى في وقتها الاتصال بين الأوربيين والعرب، فابتدأ يظهر في الموسيق الغربية نوح من الانسجام بين الألحان ، ثم تطور تدوين النوتة الموسيقية حتى أحسيم من الممكن تسجيل الأصوات المتباينة والتعبير عنها ، وكان الفارابي أعظم علماء العربالذين كتبوا في الموسيق ، فوضع التعالم الصوتية ، ثم جاء ابن سينا فهذب هذا العلم وألف فيه ، وهكذا انتقات الموسيق إلى أوريا عن طريق العرب ، كما انتتال المهم كثيراً من آلاتها

عتفظة بأسمائها العربية فى اللغات الأووبية تذكر منها على سنيل المثال العود (Lute) والقيثارة (Guitar) .

واقتيس الغرب عن العرب نظام الأعداد المعمول به الآن محل نظام الأعداد الومانية ، كما عرفوا الصفر ، ثم نقلوا كتب الجير والهندسة إلى اللاتينية ، كما ترجت معظم كتب الحواوزي وثابت بن قرة وابن الهيئم والبيدوني (في الطبيعة والبصريات) إلى اللاتينية وكذلك علم الفلك ومازال مذا العلم حتى اليوم ملى بالاصطلاحات العربية وأسماء الأبراج والكواكب والنجوم التي أخذت عن العربية دون تحريف . وترجت كتب الفلسفة وهي التي أحدثت ثورة فكرية في أوريا ومهدت لعصر النهضة المعروف . من هذه السكتب المترجة ومن الاتصالات الشخصية أيام الحروب الصليبية استبى العلماء والأووبيون أمثال روجرباكون وغيره معلوماتهم .

الطب عند العرب قبل الإسلام

كان العلب ادى العرب قبل ظهور الإسلام يشبه إلى حد كبير طب الشعوب المعاصرة في ذلك الوقت ، علاج باستجال المقاقير البسيطة وابيد التجربة ، وعلاج بواسطة الكهنة والسحرة والعرافين ، وكان العرب في عصور الجاهلية يعتمدون إلى حد كبير على السكى والحجامة والفصد . واشتهر في عصور الجاهلية عند من أطبائهم منهم رجحل من ثيم الرباب يدعى ابن حريم وكانوا يقولون أطب من ابن حريم ومن أشهر أطبائهم في ذلك العصر الحارث بن كلدة . قال القفي عنه في كتابه أخبار العلاء بأخبار الحكاء ، والحادث بن كلدة طبيب العرب في وقته أصله من تقيف من أهل العالمات رحل إلى أرض فارس وأخذ الطب عن في مده الصناعة . . ، ومن أهل جند يساور وغيرها في الجاهلية وقبل الإسلام وجاد في هذه الصناعة . . ، ومن أقراله: من سره البقاء ولا بقاء فليباكر الغذاء وايخفف أو رابع عنه عربي ، قال الملك قا تصنع الورون وسأله عن صناعته وأجاب بأنه طبيب عربي ، قال الملك قا تصنع المورب بطبيب مع جهلها وضعف عقولها وسوء أغذيتها ؟ فأجاب الحارث : أجا العرب بطبيب مع جهلها وضعف عقولها وسوء أغذيتها ؟ فأجاب الحارث : أجا

الملك إذا كانت هذه صفتها كانت أحرج إلى من يصلح جملها ويقيم عوجها ويسوس أبدانها .

ومنهم ابن أبى رمثة التميمى وكان طبيباً عالما بصناعة الجراحة . وكان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ورأى عاتم النبوة على كستفة فظنه ألماً فقال لرسول الله . دعى أعالجه فانى رفيق الصنعة فقال رسول الله أنت طبيب والرفيق الله .

وجاء فى كتب التاريخ الإسلاى عن الاعتقادات السائدة فى ذلك العصر ، منها أمم كانو المذاعاقوا الوباء تهقوا كالحمير، وكانو ايرهمون أن دماءالملوك تشفى من الكلب والحبل وأن إدامة النظر لحجر الرحى فى دوراته يمالج حول العين ، وأن المجروح إذا شرب مات ، وكانوا يعلقون الجلاجل على الملدخ حتى لا ينام من صوتها ، وكانوا يعتقون كتعويذة وغير ذلك .

الطب النبسوي

ظهر فى فحر الإسلام طب جديد يدهى بالطب النبوى كان مثأثرا بالعاطفة الدينية التى ظهرت حديثاً ، ويشتشل هذا الطب على بجموعة من الأحاديث الشريفة خاصة بالمزضى تحتوى على وصفات كعلاج بعض الامراض والعلل .

وقد جمع البخارى هذه الآحاديث في صيحه وهى تؤلف كتابين من الجزم السابع من صحيح البخارى . يبدأها البخارى في الكتاب الثاني بحديث صلعم دما أنول الله داء إلا أنول له شفاء والسكتاب الآول يحوى ثمان وثلاثون حديثا والثاني محتوى على إحدى وتسعون حديثا . وجاء في هذه الآحاديث ذكر بعض العلل كالصداع والرمد والجزام والحي وذات الجنب والطاعون ولسعة الحية والعقرب . وأشار صلى الله عليه وسلم المداواة بالبسل شراباً في سنة مواضع كما أشار بائكي والحجامة ، ووصف لين الإبل ، وأوصى باستجال الحبة السوداء وغير ذلك من النباتات لأمراض أخرى ، وهناك حديث د الحي من فسح حمن فاردوها بالحاء ، وجاء في باب الطاعون حديث و اذا سمتم بالطاعون بأرض فلا تفرجوا منها ، .

وهناك كتب أخرى غير البنعارى عن الطب النبوى منهاكتاب الطب النبوى المذهبي وكتاب الحكم النبوية في الصناعة الطبية الحموى ، وكتاب الطب النبوى الشمس الدين محمد بن أبي يكر نشر بحلب وبالقاهرة وقد استهل الفصل الآول من كتابه بقوله و المرض نوعان مرض القلوب ومرض الأبدان وهما مذكوران في القرآن على أن كثير من المؤرخين يشك في صدق كل هذه الأحاديث ونسبتها إلى التي صلى إلله عليه وسلم .

الطب بعد ظهور الإسلام

قام علماء العرب الأوائل في مبدأ ظهور الإسلام بنقل التراث العلمي القديم إلى العربية ، ولم يسكد يتم توجة العلوم المختلفة حتى بدأت حركة قوية عربية دفعت ركب الحصنارة والعلم إلى الأمام فقام العرب يتصنيف العلوم وابتداع نظام التخصص فيها ثم تقدموا بها وإيتكروا بعد ذلك علوما جديدة .

وقد أثبتت ترجمة التراث العلى القديم إلى اللغة العربية أن هذه اللغة صالحة أن تكون أداة حسارية ، وقد استخدمت العلوم متداولة باللغة العربية أكثر من عشرة قرون ، فهي اللغة التي اقتبس منها الغرب علومه وعلمها بني أسس حضارته الراهنة ، فالدين يرجمون اليوم أن اللغة العربية تقصر عن أداء مهمتها ، يجدون أن الواقع التاريخي يتقض هذه الدعوى ، وسوف يؤدى تدريس الطب باللغة العربية إلى اعادتها إلى سابق بجدها فتتبوأ مقامها العلمي الرفيع القدم .

إن معلوماتنا عن نصيب العرب في تقدم العلوم لاتوال غير مستوفاة ، لأن ما وصل إلينا من علومهم جاءنا معظمه عن طريق الكتب المطبوعة التي توجمت من العربية إلى اللاتينية أو غيرها من اللهات الآوربية ، وكان المستشرقين الآجاب الفضل الآكر في الكشف عنه ، أما المخطوطات العربية الآصلية فكثير منها لم يكشف عنه بهد ، والقليل يعلم عنه ، فيوجد في استنبول وحدها ما ومد على تمانين مكتبة ملحقة بالمتاحف والجوامع بها عشرات الآلوف من الخطوطات معظمها بالعربية لا يعرف عنها سوى القليل ، كا يوجد بالقاهرة ودمشق وبعداد والموصل والمغرب وإيران والهند بجموعات أخرى . إن قلة من هذه المخطوطات له فهارس وعدد صئيل جداً قد طبع أو ضار شرحه وتضيره ،

ويوجد عمكتبة ولكوم لتاريخ الطب فى لندن حجرة محصنة صد الحريق والماء تحوى آلاف المخطوطات فى الله العربي لم يصدر عنها بيان حتى آلان ، هذا كله عدا المجموعات الحطاية باللغة العربية الموجودة فى مكتبات بريطانيا وأمريكا والفاتيكان ، ثم أن فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الاسكوريال باسهانيا التي تحوى تراث الحلافة الغربية ما زال غير كامل فضلا عما ضاع منها فى الحريق الذي أصاحا أخيرا .

وعلى ضوء المعلومات التي لدنيا يمكن تقسيم عصر العلوم والعلب عند العرب إلى فترتين ، الأولى عصر الترجمة والتأليف وهي من القرن الثامن إلى القرر... الماشر والثانية عصر التأليف أو العصر النهي وتمتد من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر .

عصر الترجمة والتأليف

ثم حدث في عام ٢٣٥ م أن أسست في مدينة إنطاكية بشهال سووية مدرسة على غرار مدرسة الإسكندرية ، وكانت الصلات الثقافية في العصر اليو تافي بين مصر وسورية قوية ، ولما كانت مؤلفات الآغريق في ذاك الوقت هي المرجع الوسيدالطب لجأ أسائدة مدرسة إنطاكية إلى ترجعها إلى المقهم وهي اللغة السريانية . وفي عام ٢٨٤ م ، عين أحد خريجي قسم اللاهوت بمدوسة إنطاكية بطريركا على القسطنطينية ويدعي نسطور ، ثم حدث جدل وخلاف نحو تفسير بعض العقائد ديني عام حقد في مدينة أفسس عام ٢٣٤ م ، ثم اعرض عدد كبير من السوريين على همذا القرار وتضامنوا مع نسطور وانشقوا عن الكنيسة المسيحية ، على همذا القرار وتضامنوا مع نسطور وانشقوا عن الكنيسة المسيحية ، على همذا القرار وتضامنوا مع نسطور وانشقوا عن الكنيسة المسيحية ، البطريرك نسطور . ثم وحلت هذه الجماعة إلى مدينة نصيين في سورية وإلى البطريرك نسطور . ثم وحلت هذه الجماعة إلى مدينة نصيبين في سورية وإلى تدريس الطب حتى أصبحت مدرسة الرها من أشهر المدارس الطبية في أواخر التراب الطبية من أشهر المدارس الطبية في أواخر الله العجم حيث استقبائهم الأسرة الباسانية بكل ترحاب ، وأسدوا في النصف الى الله العجم حيث استقبائهم الأسرة الباسانية بكل ترحاب ، وأسدوا في النصف

الثانى من الغرن الحامس، مدينة جنديسا بور مدرسة طبية يتبعها مستشقى العلاج. وجنديسا بور أو جندشهبور هذه مدينة تقع فى الجهة الجنوبية الغربية من إيران بناها ساور أحد ملوك العجم وسميت باسمه (وقد اقتتحها المسلمون عام 14 هـ).

وأصبحت هذه المدرسة في أواخر القرن السادس للبيلاد أعظم مركز ثماني وواصطة الاتصال بين النسطوريين وغيرهم من العلماء والآطباء الذين هرعوا إلها من كل مكان بما كان له أثر في تطور الثنافة الطبية الاسلامية فيا يعد ، وكان الحارث بن كلدة أول طبيب عربي تعلم بها .

كانت هذه المدرسة مركزا هاماً لترجمة علوم اليونان الطبية إلى الفقالسريانية ومن أوائل الدين قاموا بعرجمة المؤلفات اليونانية سرجيوس الرأس عيني ، توفى عام ٣٦٥ م ، ترجم قسم من مؤلفات جالينوس وهي موجودة بالمشحف البريطاني الآن ، ونقح حنين بن اسحق العبادي هو وزملاؤه في دار الحسكة ببغداد توجمة سرجيوس الاصلية بعد مرور قرنين من الومن .

ومن الأطبأء المشهورين الذين باشروا الترجة إلى الفسسة السريانية في العصر الآموى إبن أثال طبيب معاوية بن أبي سفيان، كان من الآطهاء المتمدين في دمشق نصراني المذهب ، اشتهر مخبرته بالآدوية المفسسردة والمركة ، وهناك غيره في ذلك العصر أبر الحسكم الدمشق وابنه الحسكم بن أبي الحسكم وحفيده عيسى ابن الحسكم المشهور بمسيح ، وكان الآخير خبيرا بالعلب وهو صاحب كتاب منافع الحيوان وهو كتاب في العلب ، ومنهم ماسرجويه السرباني الذي برح في العلوم الطبيعية ، ترجم كذلك كتاب أهرون السكندري في خلاقة مروان بن الحسكم بإشارة عمر بن عبد العزيز ولماسرجويه مؤلفات في خلاقة مروان بن الحسكم بإشارة عمر بن عبد العزيز ولماسرجويه مؤلفات في تركيب الأطمعة والمعاقير.

لم يقرب الإسلام أداة الحكم البيرنيلي ولا المصاهد العلمية يسوء ، فتابعت مدرسة جند يسامو و نشاطها العلمي في ظل الحلافة الآموية ، ومنها هرح إلى دهشق العلماء وخاصة الأطباء وكان عالد بن العلماء وخاصة الأطباء وكان عالد بن يريديطلب من مصر علماءها ليترجو إله ، ومنهم عبد الملك بن أعمر السكناتي ، كان أصاذا العلم في الإسكندوية "م أسلم على يد عمر بن عبد العزيز ، ولما أفضت إليه

الحلافة سحبه إلى سورية عام ٩٩ ه، حيث بأشر التدريس في انطاكية وحران ومر. أقواله في الطب و دع الدواء ما احتمل بدنك الداء ، كا جاء في الحديث وسر بدائك ما حلك ، وهناك يحيى بن سر ابيون ، ألف كتبا عديدة أهمها كتاب الحلاصة ترجم إلى اللاتينية عام ١٤٧٩ م وقد أشار إليه الرازى في عدة مواضع نقلها عنه و توفي ابن سر ابيون عام ١٩٧٠ م وقد أشار إليه الرازى في عدة مواضع نقلها عنه و توفي ابن سر ابيون عام ١٩٣٠ م وقد تقلقي أبو عالمد يزيد بن معاوية الطب عن الأول . ومنهم ثياذوق الطبيب وقد اختص بخدمة الحجاج بن يوسف الحجاج مده النصيحة و لا تتروج من النساء إلا شامة ، ولا تأكل عن اللمواء إلا من علة ، ولا تأكل عليه شيئا ، ولا تعلى الغائط والبول ، وإذا أكلت في النهار فقم ، وإذا أكلت في النهار في وإذا أكلت في النهار في وإذا أكلت في النهار وإذا أكلت في النهار فقم ، وإذا أكلت في النهار فقم ، وإذا أكلت في النهار وإذا أكلت في وإذا أكلت في النهار وإذا أكلت وإذا أكلت في النهار وإذا أكلت وإذا أكلت وإذا أك

ومن أطبأء ذلك النصر المشهووين أحدين ابراهم طبيب الخليفة يزيد بن عبد الملك فأول القرن الثانى للهجرة وله كتاب في أصول العلب، وابن أبي ذاخر الطبيب العالم فى النبات و١٧٥ ه، ثم عبد الله بن المقفع معرب كتاب كليلة ودمنة والذي ألف كتابا فى الأمراض .

وقد اشتهرت فى أواخسر عهد الأمريين زينب طبيبة بنى أود . قال ابن أبى أصبيعة عنها , وكانت عادقة بالأعمال الطبية خبيرة بالعلاج ومدواة آلام العين والجراحات مشهووة بين العرب . .

وقد ذكر إبن النديم صاحب كتاب الفهرست أن أول ترجمة في صدر الإسلام كانت في عهد بني أمية فقد كان الامسير عالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان شغو فا بالمكيمياء فاستخدم عدداً من فلاسفة الآغريق القاطنين عصر وأخدق عليهم النهم ، فسترجموا له المكثير من المكتب اليونانية والمصرية القديمة في المكيمياء والعلب والنجوم .

وقد عاصر هذا الآمير الكيميائى المشهور جابر بن حيان ، ولد عام ٨٣ هم/ ٧٠٧م وتوفى عام ١٤٨ هم ٧٦٢/ م ، وله حوالى مائة مؤلف معظمها بنى على تجارب وتواعد علمية صحيحة حيث استحدث طرقا عديدة كعمليات التقعاير والدسبيب والتصعيد والإذابة وغير ذلك بما كان له الفصل الآكر في تقدم هـــــذا العلم وانتشاره على أساس صحيح في أوريا . واستحضر كثيراً من الأملاح النقية وعرف خصا تصها وفوائدها والستعمل الماء الملوكي لإذابة الدهب والفصنة ، و نقل السكثير من كلمات جابر العربية الى اللغة الأوربية عن طريق اللاتينية كالتوتيا والقلوى والآثميد والآنبيق والعودل . لقد كتب عنه المؤرخون الأفرنج كشيرا وأسماه المترجم الأنجليزى ريتشاود وسل ١٩٧٨ جير الفيلسوف العرب المشهور.

وهندما زالت دولة بنى أمية وآل الأمر لبنى العباس أسس الى حلفائهم أبو جعفر المنصور مدينة بغداد ، وجعلها عاصمة لملكه ، وكان ذلك عام ١٩٨ ه. وكانت مدينة جند يسابورنى ذلك الوقت مازالت كعبة طلاب الطب كما سبقت الإشارة ، ولم يكن التعليم في مدوسة جند يسابور مقصوراً على المؤلفات اليونانية والسريانية وحسب، بل أصيف إلى ذلك تعالم من فلسفة الهند وعاومها وترجمت إلى اللغة الفارسية ومن غيرها محت علوم العلب .

وفى عام ٧٩٥ م مرض المنصور باضطراب فى معدته لم يحسد معه علاج الأطباء فى بغداد ، فأشير عليه باستدعاء جورجى بن يختيشوع رئيس الأكاديمية الطبية الفسطورية وكبير أطباء البيارستان بجند يسابور وجذاتم أول اتصال هذه الأسرة التى أمبت دوراً هاماً فى تطوير الطب العربى بالخلف ا المباسبين الاسرة عيد ، يشوع = صبح ، بيار = مريض ، ستان = عل)

وفى عام ٨٧٦ م فى ظل خلاقة هارون الرشيد ، الذى كان يميل إلى تشجيع العلوم والآداب ، الدهرت فى عصر ، حركة الترجمـــة من اللغات اليو نانية والسريانية إلى اللغة العربية ، أغدق الرشيد النعم على المترجمين وشمل ذلك الأطباء والعنماء واختص مدرسة النسطوريين فى جنـــــد يسابور بعطفه الشهرة التي احتلتها عائلة مختيشوم فى العلب وفى الترجة ، حتى أصبح كل أفرادها أطباء للخلفاء العباسيين فيا بعد ، وموضع تقديرهم وعمل تشهم فا نقردوا مخدمهم مدى قرون ثلاثة .

وكان كرم الحلفاء العباسيين في صدر الدولة وتقديرهم لرجال العلم ، وعاصة الأطباء سبياً في رحيل عاملة جند يسابور إلى بغداد ، والتفافهم حول الحلفاء بدأت هذه المدارس بجسبوار المساجد حيث أقام بها الطلبة والأساتذة ، وخصصت بهما غرف المدراسة وأماكن المعرض المقردين والمبرضى المقيمين ، وتوافد عليها الطلبة من الأقطار العربية يدرسون بها طوم الدين والفلسفة والطبية ، وكان شغف العرب بالرياضيات والطبيعة والكيمياء سبباً في تقدم العلم الطبية ، ولم يقتصر على المدراسة النظرية فقط بل جعلوا المجزء العلمي النصيب الأوقر من التمايم . وقد أنجبت عائلة مختيشوع ما لا يقل عن سبعة أجيال ،عائل آخرها في الجزء الشائي من القرن الحادى عشر عام . وي ه . ولا شك أن جدادة أول فرد من هسنده الأسرة كان من عوامل إهبام الخلفاء بغشر معلومات الأقدمين في العلم .

وكان بيت الحكمة في أيام المأمون عبارة عن بيت الترجمة أو النسخ أو الدس جمع فيه كتب العلم في لفاتها ومنها اليونانية والسريانية والفارسسية والهندية والقبطية فضلا عن العربية وعـلم الناس رغبته فأنوم بالكتب على اختلاف مواضيعها وأشكال خطوطها .

ومن أوائل المترجين السوريين الذين نفاوا إلى اللغة العربية ، يوحنا م ماسويه ٧٧٧ — ٨٥٧ ، كان والده صيدليا فى جنديسا بور ، ثم توجه بوحنا إلى بغداد حيث قسله الرشيد رئاسة المدرسة العليبة بها ، وعهد إليه فى ترجمة الكتب اليونانية فى الديار المصرية وفى غيرها من البلدان ، وبنى فى خدمة الحلفاء حتى أيام المتوكل ، رغب فى تشريح جسم إنسان ، ولما خافى سوء العاقبة ، اكتنى بقشريح جسم قرد ، ووضع فى ذلك كتابا ، وقد ترك هو الهات عديدة بعضها فى الاغذية وأمراض النساء والجذام ، وكان صيق الحلق يميل إلى الدعاية . زاد مرة قسيس الكنيسة التى ينتسى إليها وهو يشكو داء فى معدته ، فنصحه باستمال دواء معروف ، فأجاب القس المريض بأنه استمعله ولم تتحسن حالته ، فأشار عليه باستمال عالم باستمال عليه باستمال باستمال باستمال عليه باستمال ب

ياستعال علاج يجيبه المريض بأنه تناوله ولم يشف ، فغصب ابن ماسويه ، وقال له : إن أردت أن تعدأ من مرضك فإسلم فأن الإسلام فيه شفاؤك . وقال مرة لأحد خصومه في حضرة الحليفة و لوكان مانيك من الجهل عقلا ، ثم قسم على مائة خنفساء لمكانت كل واحدة منهن أعقل من أوسطوطا ليس ،

أما عميد المترجمين في ذلك المصر فهو أبو ذيد حنين بن إسحق العبادي ١٩٤ - ١٩٤ ه (٨٠٩ – ٨٨٧ م) وكان فيلسوفاً موهوباً وطبيباً بارها واسع الاطلاع وأصبح الشخصية الطاغية في الترجمة لمدة قرن كامل. أنابه الحليفة المحتوكل لإدارة مدرسة المترجمين في بغداد عام ٨٥١ ، درس الطب والترجمة على ان ماسويه ، وإليه يرجعالفضل في ابتداع المصطلحات العلبية في اللغة العربية عن الأصول اليونانية في وقت لم يكن لها مرادف أو مثيل ، وقد تغلفل كثير من هنده السكلات إلى اللغات الأوربية عندما بدأت أوربا ، في ترجمة ونقل الكتب العربية إلى اللاتينية ، لغة العلم في ذلك الوقت .

كان حنين بن اسحق أعلم أهل زمانه باللغات اليونا نية والسريا نية والفارسية ، علاوة على انتقانه اللغة العربية التي تعلمها على سيبويه ، وأصبح من جملة المعتازين فيها ، نقل بناء على طلب المأمون كتب الأطباء اليونانين إلى اللغة العربية ، وأصلح ماسبق أن نقله غيره ، ويقال إن الهأمون كان يجزيه ذهبا زنة المخطوطات التي نقلها . وتفصل ترجمة حنين بن اسحق عن غيره من المترجمين ادقها وفصاحتها وبلاغتها . ويظهر شفف حنين بمؤلفات جالينوس لأنه ترجمها جميعها واليه يعزى السبب في رفع جالينوس إلى المرثبة التي يلفها في القرون الوسطى في الشرق ثم في الغرب حق عصر المهضة المعروف بالرينيسافس وقد ترجم الأبوقر اط مأثو واته فقط ، أما ياقي مؤلفات أبو قراط فقد ترجمها تلاميده وقد واجعها بنفسه وكشف ما استغلق منها وأوضح مااستشكل واحتذى حفو كتب الطبيلدسة الإسكندرية مااستغلق منها وأوضح مااستشكل واحتذى حفو كتب الطبيلدسة الإسكندرية والسريانية الى اللغة العربية أكثر من مائي عنطوط ومنها مؤلفات أوريباسيوس وبرلس الاجيني ؛ وأعاد ترجمة مؤلفه ديسقوريدس في الفادما كولوجياوقد ترجم وبرلس الاجيني ؛ وأعاد ترجمة مؤلفه ديسقوريدس في الفادما كولوجياوقد ترجم

هذا المؤلف الصنخم إلى اللغة العربية فى أسبانيا فى الجزء الثاثى من القرن العاشر ولايزال الكثير من مخطوطات حنين الأصلية محفوظ فى مكتبات استنبـــول . ويغلب على ترجمة حنين العبادى طابع الاهمية لآنها المرجع الوحيد فى الحالات التى فقدت فيها الاصول اليونانية التى ترجمت عنها .

وذكر القفطى أن الحليفة المتوكل طلب مرة من حنين أن يصنع له مما يقتل به أحد أعدائه، فقال له حنين : إنى ما تعلت غير الآدوية النافعة ولا علمت أن أمير المرة من يعلب من غيرها ، فهده الحليفة بالقتل وهو دافس ثم حبسه فى أحد أهدالاح ، وكان فى حبسه مشتغلا بالقراءة والرجة والنقل دون اكتراث لما هو فيه وبعد سنة قضاها فى الحبس أدسل إليه الحليفة وقال وإن هذا الفعل لم يكن إلا لإمتحانك ، فقبل حنين الآرض شاكراً وقال : وياأمير المؤمنين منهى من ذلك شيئان : الدين والصناعة ، فالدين يأمرنا باستعال الحير والجيل مع أعدائنا فكم نظنك بالأصدقاء ، والصناعة بمنهى من الإضرار بأبناء الجنس لأنها موضوعة لنفهم ومقصورة على معالجتهم ومع هذا فقد جعل فى يقاب الأطباء عهد مؤكد بأعان غليظة أن لا يعطوا دواء قتالا فلم أد أن أغالف هذين الأطباء عهد مؤكد وطنت نفعى على القتل فان الله تعالى ماكان يصنيع لى بذل نفى فى طاعته ،

أما عن مؤلفاته فلم يقل عسم الما تقله هو وتلاميذه وبحملها عبادة من مختصرات وتفسير المؤلفات جالينوس وكتب يدوية الهلبة الطب، وكتاب الاسئلة والاجروبة الذي سبقت الاشارة إليه ، وكتاب العشرة مقالات في المين ، ويعتبر هذا المؤلف أول كتاب ظهر في أمراض العين وقد قام بنشره وشرحه وترجته المستشرق ماكس ما يرهوف وكان طبيبا العيون بالقاهرة .

وقد بقيت ترجمة كتب التشريح لجالينوس بينها نفدت الآصول اليونا نية التي ترجمت عنها وكانت مرجمها للعلب لأكثر من عشرة قرون . وقال ابيكاير المؤرخ الفرنسي عنه , إن حنين من أشد رجال التــاريخ ذكا. وأحسمهم خلقا وربما كان أفوى شخصية أنجبها الفرن الثالث الهجرة ي

ومن المترجمين لمدرسة حنين بن اسحق ابنه اسحق وكذلك ابن شقيقته حبيش حوالى . ٩ و من المسترجين الطبيب المشهور والعمالم الفلكي المتضلع في الرياضيات ثابت بن قره ٨٧٥ - ١٠١ وهو من حاران في العراق وبلغت مؤ ألها له ثلاثة وعشرين خمس منها في الطب والباقي في الحساب والهندسة والفلك هذا عدا ماترجه من كتب الأوائل في المنطق والرياضيات والطب .

وقد نشر له أخيرا في القاهرة كمتاب مقسم الى احدى وثلاثون جزءاً ، محث فيه في علم الصحة والأمراض المستعصية والحفية والامراض العادية كأمراض الجله مثلاً والجزء الآكد من السكتاب عاص بأمراض الجسم فتبدأ بالرأس فالصدر والمعدة والأمعاءيم منهيا بالأطراف : وهناك عث في الأمراض المعدة ومنها الجدوى والحصبة تمالسموم ، وبعد نلك يبعث في المناخ والأطعمة والتغذية وأخيرا في مسائل الجنس. ومن أقواله وايس على الشيخ أضرمن أن يكون له طباخ حانق وجادية حسناء لآنه يستكثر من الطعام فيسقم ومن الجماع فيهرم ، وقال : ﴿ وَاحَهُ الْجُسِمُ فِي قَلْةَ الطَّمَامُ ، وَوَاحَةُ السَّانَ فِي قُلَّةَ الكَّلَامُ ، وَرَاحَةُ القلب في قلة الاهتهام، وراحة النفس في قلة الآثام، .

وهناك غيره ابناه ابراهيم وسنان وحفيدا. ثابت وابراهيم فكانوا نقلة جيدين ينقلون من السريانية الى العربية . وبلغ ابراهيم بن أابت رتبة أبيه فى الفضل وكان من أحذق الاطباء عالج مرة أحد الصَّعر أ. ولمُ أشفى عمل فيه هذه الآبيات :

هل العليل سوى ابن قرة شانى بعد الإله وهــــــل له من كافي أودى وأوضح رسم طب عانى يهب الحياة بأيسر الاومسان ما أكتن بين جوانحي وشغــافي المين رمزاً في الغدر المساني

أحيا لنـا رسم الفلاسفة الذي فَكَأَنَّهُ عَيْسَى بن مريم للطقــــا مثلست له قارورتی فرأی بها يبدو له الداء الحفي كما يدا

ومن المترجمين قسطا بن لوقا البعلبكي ، نقل كتباً كثيرة عن البونانية الى العربية وقد كان معاصراً ايمقوب بن إسمق السكندي فيلبوف العرب . وقد جاء فى كتاب , مقدمة تاديخ الطب العربي ، للدكتور الشيجانى الماحى : , وصف المتنى لحى أصيب بها فى مصر ويظن أنها نوع من الملاريا الحبيثة فلم يغته ذكر الرعاش وشدة ادتفاع الحرارة ودوريتها المنتظمة كل ايلة والعرق والهذيان

قال المتنى :__

شديد السكر من غسبير مدام فليست ترور إلا في الطلام فمافتها وباتت في عظامي تقوسعه بأنواع السقمام مدامها بأريعة سجمام مراقبة المشوق المحتسام إذا القاك في المكرب العظام المنام العظام العظام المنام العظام المنام العظام المنام المن

علیل الجسم ممتنع القیسام وزائرتی کان بها حیساء مذلت لها المطارف والحشسایا یصیق الجلد عن نفسی وعنها ازدا مسا فارقتنی غسلتنی کمأن الصبح یطردها فتجری زراقب و فتها من غیر شسسوق ویصدق وصدها والصدق شر

وفى العلوم غير الطبية فقد ترجمت معظم مؤانمات أوسطوطاليس الى اللمنتين السريانية والعربية بواسطة مترجمين مجهولين كم ترجمت كتب أخرى كشيرة فى الطبيعة والمكيمياء وهلم الحيوان.

ونى أو إخر عهد الترجمة كانالفلاسفة العرب قد يمسكنوا من علوم الأغريق فضلا عن الحلاعهم على جانب وقير من ثقافة فارس والحند وجذا أصبحوا قادرين على شق طريقهم فى ميادين التأليف والابتسكار .

أما هن مؤلفات ذلك العصر فيمتد الكندى العالم الأول فيها ، إذ يعزى إلى هذا الفيلسوف العربي النابغة أكثر من مائني وخسون مؤلفاً وله ثمانون مؤلفاً في الموسيقي وقد عفت بسكل أسف معظم مؤلفاته ، وقد كان لمؤلفه في البصريات والذي حفظ في ترجمة الانبئية أثر عظم على علمــــاء أوربا في عصر النهضة .

وكان الأصمى . ٧٤ - ٨٢٨ من أوائل من خاضوا فى ميدان التاريخ الطبيعى فكتب عن الحصان والجل والحيوانات الشرسة والنباتات والأشجاد والنخيل كماكتب كثيرون غيره فى هذه المواضيع . وكان شفف الحلفاء باقتناء الأحجاد السكريمة التي كانت ترد البهم من الهند وتركستان وشواطيء أفريقيا سببا لتأليف كثير من السكتب والمراجع في المعادن وفي الأحجاد السكريمة . وقد أغادت هذه المؤلفات فضول الغرب فيابعد فسارع الى ترجمها ، ولا يوآل بعض هذه الاحجاد يحمل اسمائها الشرقية الأصلية كالميزور (فارسية ، أصلها . بادزهر يمعني ساى من السموم) . وترجع كلمة بنوهير المعروفة لدينا إلى الاسم الفادسي بادزهر نظراً للاهتماد بأن ليمون البنوهير يقل الجسم من سمومه العديدة .

وكتب كثيرون عن السموم وعن طرق علاجها وكذلك عن العقاقير الطبية والفارموكولوجيا ودخل الورق من الصين إلى العالم الاسلامى فى القرن الثامن وفى عام ع٩٤ صنع الورق لأول مرة فى بغداد .

عصر الطب الذهبي للعرب

امتد هذا العصر من القرن العاشر إلى القرن الثانى عشر وفيه ظهرت بشائر عهد جديد حيث ابتكروا الموسوعات الطبية ومجشوا فى كل فروع الطب والجراحة وسجلوا تجاربهم وبجهوداتهم العلمية وقد اشتهر أدبعة من هؤلاء المؤلفين وهم على بن دبن العلبرى ومحمد بن ذكريا الراذى وعلى بن عباس المجوسى والرئيس على أبو الحسن عبد إلله بن سيناً.

أما هلى بن وبن الطبرى فهو صاحب كتتاب فردوس الحسكة وأحد الإطباء المشهودين كان يهوديا ثم أسلم على يد المعتصم وخدم بالطب المتوكل ومن قبله المعتصم السباسي .

وكتاب فردوس الحكة سفر مختصر ولكنه على هيئة الموسوعات لما حواه من البحوث في الفلسفة وعلم النفس والفلك والظواهر الجوية خلاف أمحائه في العلب. وهــو مقسم إلى سبعة أنواع، والآنواع تحتوى على شلائين مقالة ، والمقالات تحتوى على لمثانة وستون بابا ، ويوجد من فردوس الحسكة نسحة كاملة في المتحف الديطاني وقد نال هذا المؤاف شهرة عظيمة في عصره ، وقد استعان العلمي ق تأليفه بكتب أبو فراط وأوسطوطا ليس وجالينوس ويوحنا ابن ماسويه وحنين بن إسحق .

وكما ذكر أن الكستاب يمترى على سبعة أنواع فالنوع الأول يمسوى مواضيع فلسفية والنوع الثانى يمتوى على مقالات فى الحل وتسكوين الجنين وفوظاتف وتركيب بعض الآعضاء المختلفة وكستا بات في علم المنفس وعن الحواس والاربهة وعن بعض العال العصبية كالمكزاذ والحفقان والكابوس وعن الاصابة بالعين دغيرها . والنوع الثالث خاص بالفناء والنفذية . النوع الرابع يختص بأعيات فى الأمراض العامة ومقالات فى الفصد والنبض وخص البول . النوع بأعيات فى الطعم والوائح . النوع السادس عن الصيدلة والسموم . النوع السابع فى الطقس والماء وفصول السنة المختلفة وعلاقتها بالصحة وفى الفلك وصف الكرن ومقالات فى الفلك .

ويعتبر براون|لمستشرق البريطائي أن النوع الرابع الذي يختص بالأمراض|العامة هو إنفس ماني السكتاب ويتكون من اثني عشرة مقالة .

المقالة الأولى: وهي عاصة بدراسة البائولوجيا العمومية وفيها أبواب في أعراض وعلامات الأمراض الباطنية وشرح لمبادئ. العلاج .

المقالة الثانية وهي فى أمراض واصابات الرأس والنماخ وفى الصرح وأنواح الصداح الختلفة والدواد والغيثيان والسكابوس الليل والطنين والدوى ·

والثالثة : وتختص بأمراض العيون والأجفان والآذن والآنف والوجه والتم والاسنسان .

والرابعة : تبحث فى الأمراض العصبية كالتشنج العمنلي والكزاز والفسالج والارتصاش .

والحامسة : غاصة بأمراض الحلق والصدر والحنجرة والربو وعلاجه .

والسادسة : عن أمراض المعدة والغداق .

والسبابعة: في أمراض الكبد والاستسقاء.

والثامنة : خاصة بأمراض القلب والرثتين والحويصلة المرادية والطحال والبرقان (المساء الاسفر)

والتاسمة : في أمراض الأمعاء كالاستطلاق والسحــــج وأمراض المسألك البولية وأعضاء التناسل .

والعاشرة :في الحيات بأثواعها وذات الجنب والجدرى .

والحادية عشر : فى الووكين والنقرس والجذام وداء الفيل والعقد الحناذيرية والرص والحكة والقوباء والسهفة والصدفة والطاعون والأورام والحروق .

والثانية عشر : في الفصد والحجامة وإستجال الحامات العلاجية وغيرها .

والكتاب كما يظهر يكاد يكون خلواً من التشريح والجراحة ماعدا أمواما بسيطة عن الجروح والرضوض .

أبر بكر محد بن ذكريا الراذى ؛ ولد في ٢٣ أغسطس ١٩٥ فى مدينة واى بشال العجم وهى بجوار مدينة طهسسران الحديثة وتوفى فى ٢٩ اكتوبر ١٩٥ ويعتبر الراذى مفخرة العصر النهي ، وهو الذى لم ينجب العالم فى زمن ما طبيبا فى كفاءته وقوة ملاحظته وابتكاره ونقده الدال على الذكاء والفعلة . باشر الرازى فى مبدأ أمره صناعة الكيمياء ولكنه عندما ذاعت شهرته فى أواخر آيامه وأقبل عليه طلاب العلم والمرضى من أقطار آسيا الشرقية اقتصر على صناعة العلب . درس عليه طلاب العلم والمرضى من أقطار آسيا الشرقية اقتصر على صناعة العلب . درس بغداد وبعد وقت قصير نال شهرة عظيمة كملم قدير وطبيب خبير ، إنما ناله سوء بغداد وبعد وقت قصير نال شهرة عظيمة كملم قدير وطبيب خبير ، إنما ناله سوء على مد المناكب على مد المنصور حيث يقال إنه أخفق فى بعض محاولاته الكيلوية ، فأمر الحاكم بضربه على دأسه بكستابه حتى يتحطم أحدهما فأصيب فى نظره من جراء ذلك فى آخر أيامه ، وعندما حاول استمادة نظره بواسطة جراحة أسجم عن اجراء فالى الحراية عندما أيفن مجمل الجراح الذى انتوى إجراء هالمادي عندما أيفن مجمل الجراح الدى انتوى إجراء هالمادي عندما أيفن مجمل الجراح الذى انتوى إجراء هالمادي عندما أيفن مجمل الجراح الدى

لم تقتصر شهرة الراذي على معرقته الوثيقة بالجدرى والحصبة وغيرها من الحيات ذات النفاط (الطفح الجلدى) بل استعمل كذلك الحيوط الحيوانية في خياطة الجروح ، كما أدخل الكثير من العقاقير الحديثة في العلاج ومنها مرهم الزئبق ويقال إنه أول من أثبت التغيرات العظمية في مرض نخرالعظام وأشاد بأن الورم الناشيء من مرض الفرتيت (دودة تصيب الجسم وتسكن فيه) سبيه طفيل ، كما وصف في مقال له عن التشريح العصب الحتجرى الواجع .

توفى الراذى وهو فى حالة عوز ولكنه خلف ثروة علمية ثمينة إذ ترك أكثر من مائتى مؤلف فى الطب والغلسفة والدين والعلوم الرياضية والفلك . ومن أشهر مؤ لفاته كـتاب الحاوى وكـتاب الجامع والمدخل والسكانى والملوكى والفاخر والمنصورى وقد ترجمت جميعها إلى اللاتينية .

ويعتبر كتاب الحاوى أى الكامل من أه ما كتب فى الطب ، يبدأ الرازى فيه وصف كل مرض على حده كاذكر فى كتب طب الأغريق والسريان والعرب الاقدمين والمجم والهند ، ثم يذكر مشاهداته ويدون خبرته ومعلوماته وأخيراً يكون الرأى النهائى للموضوح الذى تناوله . وقد أجمع المؤرخون على أن كتاب الحاوى "م إنجازه على يد تلاميذه يعد وفاته ، ولم يبق من هذه الموسوعة الطبية التى زادت على عشرين مجلداً سوى عشرة مجلدات مبعثرة بين المكاتب المشهورة فى العالم .

وترجم الحاوى إلى اللغة اللاتينية فى عهد الملك شادل الأول ملك صقلية بواسطة الطبيب اليهودى فراج بن سالم ١٣٧٩، وبعد ذلككان يترجم حتىعام١٥٤٢ إذ ظل مرجعا للطب في أوريا .

ويلى كتاب الحاوى فى الأهمية كتابه فى الطب المنصورى . سمى كذلك لأنه قدمه إلى حاكم خوراسان المنصور بن اسحق وهو مكون من عشرة أجزاء ، تبحث فى المواضيع الطبية الهامة والجزء اللسابع مخصص للجراحة العامة والتاسع العلاج الأمراض الباطنة ، وكان الجزء الأخير يطبع بمفرده مراداً ويدرس فى الجامعات الفريية حتى عصر النهضة .

ويمشركتاب الرازى عن الجدى من أثمن مايسى به المهتمون بتاريخ الطب، لأنه كتاب قديم بنى على تجاوب وخبرة شخصية وملاحظات قيمة صدوت من طبيب يعلم كيف يفحص المريض وكيف يستقرى، من مشاهداته نتائج تدل على الذكاء والفطة ، هذا فضلا عن أنه أول عب سحيح صدو عن الأمراض المعدية فرق فيه بين الجددى والحصبة ، كما أسهب في وصف العلامات والأعراض ، وبين طرق التشخيص المقارن ، وقد ذكر المؤلف في صدر كلامه عن الإندار ومالمراقبة عمل القلب والنيض والتنفس والإفراذات من أهمية كبرى _ كما أشاد إلى أن ارتفاع الحرادة تساعد على ظهور الطفع الجلدى ، كماذكر أيمنا طرة الوقاية العين

وللرازى رسائل عديدة يعرف مدلولها من منطوقها ومها وفي الحقيقة الراحنة أن الطبيب المساهر لايمكنه شفاء جميع الأمراض ، د لماذا يجفل بعض المرضى من الطبيب الماهر ، و لماذا يفضل الناس الدجانين على الأطباء ، و لماذا ينال جهلة الأطباء والعوام والفساء تجاساكبيرا أكثر من الأطباء ، .

وله غير ذلك مؤلفات في حصى المثانة والكلى ، كما اكتشف حديثاً في مكتبة أحد كبار رجال الحند مؤلف قيم في السكيمياء يبين مدى الدرجة التى بلغها الرارى من العلم في ذلك الفن حيث ابتدع التقسيم المعروف من نباتى وحيوانى ومعدنى كما شرح الاجهزة الكياوية والتجارب العملية يطريقة واضحة مفهومة .

ويعزى إلى الرازى الفضل فى مقاومة المرأى السائد بين الآطباء فى ذلك إلوقت بأحمية البول فى تشخيص الآمراض ، حتى أنهم كانوا يكتفون بفعص البــــول لمعرفة نوح المرض ووصف العلاج دون رؤية الطبيب للريص .

وتروى هذه الفصة عن أحد كبار أطباء العرب و أن إمرأة توجهت إلى منزله ومعها قادورة جا بول مريض تبغى الكشف عنه _ كما جرت العادة _ فقابلها أحد تلاميذ الاستماذ في صحن الدار وأخيرها بعد أن شماهد الهيئة بأنها لهريض مسيحى أكل عنساً في اليوم السابتي لحضورها وبأنه يقعلن في حي أسماه لها فأمنت المرأة على كلامه وأخذت العلاج وتقدته الأجر والمصرفت. وحدث أن استمع الطبيب المكبير لهذا الحديث فاستدعى تلميذه وسأله عن كيفية وصوله إلى هذه المعلومات التي لا يستطيع هو أن يصل إليها ، فأجابه التليذ : علمت أنه مسيحى من الرسوم التي تزين قطعة القاش الملفوف جا الإناء، وخنت أنه تناول العدس كطعام في اليوم السابق لأن المسيحيين يصومون يوم الجمة ويتشاولون العدس كطعام في اليوم السابق لأن المسيحيين يصومون يوم الجمة ويتشاولون العدس كطعام ألماسي في ذلك اليوم ، أما عن الحي الذي يقعان فيه فعاست ذلك من لون التراب العالق بجذاء المرأة .

هذا يدل على دقة الملاحظة فى الطبيب الثباب ، انما لم تجمل هذه الطريقة فى حين أستاذه ، إذ قال له , يؤسفنى أننى لن أبقيك معى لآن فن الشفاء علم رزين يعنبر المشتغل به استمال الطرق المعوجة . ومن مأثور أقوال الرازى , يجب على الطبيب أن يواسى ويشجع المريض حتى ولو كان مشرفا على الموت لآن فوة الإنسان مستمدة من روحه المعنوية . . وإذا ماعالجت مريضاً فابداً بتقوية حيويته وحالته العقلية لآنك إن فعلت ذلك سهل عليك الباقى ، . ويصعب فى الطب كثيرا الوصول إلى الحقيقة . وفن الطب كأ تجده فى الكست أقل شأنا عن الخبرة العملية التى محصل عليها طبيب مفكر ماهر ، . وأن المريض الذى يستدير عنداكبيراً من الأطباء ينتهى به الأمر إلى بلبلة أفكاده وصعوبة شفائه ، وقصح فى علاج مرض السل بالاكثار من شرب اللان مع العسل .

وهـكذا نرى أول طبيب إسلاى وقد تشبع بروح وتعاليم أبوقراط حادب الجمل ونبذ الدجل الذي كان مسيطراً على العالم في وقته .

على بن عباس المجوسى توفى عام ٩٩٤ ويستبر من كبار المؤلفين ولد فى المواذ بالمجم بالقرب من جننشاهبور ونشأ هناك وأه مؤلفاته و الكستاب الملكى ، المعروف بسكامل الصناعة وقد طبع هذا الكتاب بالقاهرة فى مجلدين عام ١٨٧٧ ، وترجم إلى اللغة اللاتينية آخر مرة عام ١٥٧٧ ، بدينة ليون ، كما أن قسطنطين الأفريق قام بترجمته بين عام ١٠٥٠ - ١٠٨٠ . .

ويتألف كمتاب كامل الصناعة من جوزتين . الجور الأول يشتمل على عشر مقالات : المقالة الأولى عن الأمرجة والطبائع والاخلاط . والمقالتان الثانية والذائة في النشر يحوالمقالة الرابعة في الهواء والرياضة والحام والآغذية والمقالات الست الباقية في أسباب الأمراض وأعراضها وعلاقها . أما الجزء الثاني فيتألف من عشرمقالات أيضا وهي مقصورة على المداواة وطرق الملاج والمقالة الأخيرة تشتمل على ثلاثين بابا في الصيدلة .

استهل المؤلف الكتاب بمقدمة ظهرت فيها براهته عند نقده من سبقه من المؤلفين الاغريق والعرب. وقد جمل بعض المؤرخين لهذا الكتاب أهمية كبرى نظراً لأن على بن العياس أماط اللئام عن الدورة الدموية الشعرية حين قال إن هناك مسام بين الأوعية الثابئة (بين الشرايين والأوردة) كما أن به شمرح

واف لداء ذات الجنب ، والكستاب يمتـــــاز بلغته السلسة وحسن إنشائه وتعابيره الدقيقه .

أما فخر الأطباء العرب ومسجزة الشرق بلا جدال فهو ابن سينا أبو علم الحسين عبد الله ابن سيناً . ولد ابن سينا عام . ٩٨ في مدينة صغيرة مجموار بخاري في العجم وانتقل والداه إلى بخاري وفيها تلتي العلم ، وكان يحفظ القرآن وعمر. عشر سنوات . وتفرغ ست سنوات لنداسة الشريعة والفلسفة والعلوم الطبيعية والمنطق وكل ما تهيأ له ، ثم عكف بعد ذلك على دراسة الطب ، وكانتله فيه ذاكرة قوية ومعلومات غزيرة . وما واني السادسة عشرة من عمره حتى كان قد عص كتابا معقداً لأرسطوطاليس عن الطبيعيات، وفي السابعة عشرة استطاع أن يشني الامير نوح بن منصور أحد حكام قاك المنطقة ، فأصبح من المقربين إليه واستعان بمكتبة الامير ليرثوى من منهل العلم ، ثم جال جولة واسعة في تلك البلاد واستقر زمنا في البلاد الواقعة على ساحل قزوين يعلم الناس ويقرأ ويطلع ويجادل ويترجيم ويكتب ويمهّد في التغيير وفي الاستنباط ، ثم أنتقل إلى هذان وهي إحدى مدن فارس الكبيرة وتقع الآن في طريق طهران وعبدان وبها قبره حيث توفي عام ١٠٣٧ . وكان شمس الدولة حاكم تلك المنطقة ، فال إلى ابن سينا واعجب بعلمه وغزارة معادفه وتنوعها وجعله وزيرا ، ولسكن رجلل الجيش أحسوا بغيرة شديدة منه فتآمروا عليه وحثوا شمس الدولة على قتله ، ومال هذا إلى رأيهم غير أن ابن سينا أحس بالمؤامرة فاختنى ، ولكن الامير أصيب بمرض خطير فأمر بالبحث عنه و تأمينه على حياته ووعد بمكافأة جزيلة ، حتى إذا ما عرُّوا عليه رده الأمير إلى مكانته السابقة وأنعم عليه بالهدايا ، وقعني هذه الفترة من حياته في نشاط وعمل متواصل . وكان يصرف نهاره في خدمة الأمير وفي المساء يجتمع المذكرات لكستبه فإذا أنتهت القراءة حضر المفنون وهيىء بجلس الغناء والهوسيتي والشراب .

ولما توفى شمس الدولة قبض على ابن سينا وسجن أربعة شهور ، ثم تمـكن من الفرار وقصد أصفهان إلى علاء الدولة الذي أحسن لقاء وقربه وظل مع هذا الأمير يواصل جهــــوده العلمية ، لكن توالى المحق والأخطار ومنازعة الحساد والإجهاد والافراط بالمتعة وبالشراب أجهدت صحته وأصابته العلة في أمماء، حتى كان في طريقه يوما بصحبة الأمير إلى همذان فاشتد عليه المرض وتوفي عن مره عاماً .

ويمتر ابن سينا شحسية فنة نابعة ، بل وأعجوبة الومان في عقله وملكاته وماترك من أعمال ، برزت صفاته ومقدرته العلمية في سن مبكرة ، وبلغ ذدوة المجد في عمر لم يعمد في غيره ، وقد أخذ من الدنيا ومتعمها ينصيب بين أوقات الإجهاد العلمي وفيه تفوق تفوق منقطع النظير في الدس والتصنيف والابتكار . ولقد بلغت عظمته حداً ارتفع به بعض عبيه الى السهاء ورويت عنه الأعاجيب والسكر امات وهبط به بعض معارضيه الى الحصيص مستصغرين شأنه متهمين . والسكر امات وهبط به بعض معارضيه الى الحصيص مستصغرين شأنه متهمين . إلا أن التراث العلمي الذي خلفه خلد اسمه في بجل العبقريين ، حتى أن علما العالم قاموا أخيرا بتسجيد ذكراه في موطنه الاصلى بمناسبة مرور ألف عام على انه ولد في عفاري وهي جزء من الاتحاد السوفيتي ولهذا بحب أن يسند الفضل انه ولد في عفاري وهي جزء من الاتحاد السوفيتي ولهذا بحب أن يسند الفضل في اكتشافه إلى روسيا وحدها ، غير أن الحقيقة هي ان ابن سينا عالم كبي تشترك في تكوينه جميع الإقطاد الإسلامية فقط ، فقد تثقف ثقافة إسلامية وهي من ثمار جمود وأصات المبلاد الإسلامية كلها .

أما عن مؤلفاته فهى تويد على المائة فى جميع علوم زمانه من فلسفة وحكمة وفقه ورياضيات وتصوف وأدب وشعر وطب ، كتبت جميعها باللغة العربية ماعدا كشاب عن النبض فإنه كتب بالفارسية ، ويمدد بروكلمان ٨٨ كتابا له موجودة فى العالم إلآن ، الا أن العدد الكبير منها لم يول مخطوطا فى المكتبات الا وربية والشرقية .

أما مؤ انماته الطبية فنصفها تقريبا (ثما نية منها) تبحث في أمور مثل علامات نهاية الأمراض ، تعالم صحية ؛ علاجات بجربة ، بعض مذكرات في تكوين الجسم لم ينشر منها إلا القليل ، وخلف ابن سينا آثاراً في الشعر منها قصيدته الفلسفية المشهورة ومطلعها :

هيطت اليك من المحل الادفع ورقاء ذات تعرز وتمنسب ومن شعره أيضاً أرجوزة ابن سينا وتوجد منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية وله غيرها أرجوزة في الطب عدد أبياتها ألف وتوجد منها نسخة خطية هذار السكتب المصرية قال فها :

وهذه أدجوزة قمد اكسمل فها جميع الطب من قول وعمل وها أنا مبتدى. بنظـــمى منثود وماحفظته مر_ علم وأنما مؤلفاته في الطب هو كستاب والقانون، وله طبعات عديدة ويليسه كستاب الانوية القلبية ولم يشر بعد.

وله فى بعض كستبه عن المرأة قوله : وخير النساء العاقلة الدينة الحية ، الفطئة الودود القصيرة اللسان، المطاوعة العنان؛ الناصحة الوقور في غيبتها الحقيفة في خدمتها لوجها ، تحسن تدهرها وتنكثر قليلها بتقديرها وتخفف أحزان الوجه بحسيل أخلاقها وتعمل همومه بلطيف مداواتها ، ويقول في موضع آخر ، ويجب أن يتصل شغل المرأة بسياسة أولادها وتدبير خدمها وتفقد ما تضمه جدرانها من أعمال فأن المرأة الحاكات ساقطة خالية البال لم يكن لها هم الا التصدى للرجل برينتها والتعرب ببيئتها ، أو لم يكن لها هم الا التصدى للرجل برينتها والتعرب بيئتها ، أو لم يكن لها تقرادة ذلك فيدعو الأمر إلى استمال كرامة الرجل واستقصاد زمن زيارته ابيته .

أما كتابه المشهور في الطب فهو «القانون » وهو تراث على نفيس أصبح الشرق والغرب قانونا ودستورا الدراسة الطب ، دل على مهارة وغزارة علم وأله ، وترجم هذا المؤلف الى اللغة اللاتينية لأول مرة في طليطلة بواسطة جيرار من كرعونا (حوالى ١١٧٠) ونشرت له طبعات تناهز الثلاثين في غرب أوربا أولها عام ١٤٧٧ وآخرها عام ١٦٩٣ ، وظهرت له طبعة عربية في روما عام ١٩٥٣ ، وفي بولاق مصر عام ١٩٩٤ هـ ، كا طبعت له عدة شروح . وأصبح القانون مرجع المداسة العلبية في أوربا وظل يدرس في جامعتي مو نبليه ولوفان حي عام ١٩٥٠ .

ويقول عنه المؤوخ نيوبرج «كانوا يعتبرونه كوحى منصوم وما زاد تقديرهم له:، تنسيقه المنطقى الذى لا يعاب ومقدماته التى كانت تبدو لأهل تلك المصور قضايا مسلمة ومقردات بديمية «وظل القانون أوفى مرجع الطب حتى قبيل القررب التاسع عشر . جمع هذا المؤلف الصخم كل تعاليم أبو قراط وجالينوس العلبية ممترجة بفلسفة ارسطوطاليس في علم الحياة 'ثم نسق هذه التعاليم بترتيب حيث ابتدع طرقة التبويب والتصفيف وتقسيم الكتاب الى أجزاء ، اتبعه الغريبون عند تأليفهم السكتب فيا بعد وكما هر الحال في كتب الطب اليهوم . بني ابن سينا قواعده في الطب على نظرية الاخلاط والامزجة مثل أبوقراط . وكان ابن سينا مسيطرا في فنه وعلمه ومشرعا مستبدا في المسائل العلبية كجالينوس لا يقبل الجدل والمناقشة (عن حق)كما يستبل من عنوان مؤلفه العلي و القانون ، إنما يشفع له في ذاك وصفه السلس العلامات المرضية والسريرية ' وتدقيقه في طرق السلاج في ذاك وصفه السلس العلامات المرضية والسريرية ' وتدقيقه في طرق السلاج المبنية على المنطق دون إسراف أو مبائفة فضلا عن ضاحة الأسلوب الذي استعمله .

وكتاب القانون يحوى مليون كلة وهو عبارة عن خمسة كستب كسيرة وهذه مقسمة إلى أبواب سماها , فنونا ، والفن منها مقسم إلى مقالات يطلق عليها , تماليم ، والتماليم مقسمة الى , فصول ، .

فالسكتاب الآول يبحث في الأمور الكلية في علم العلب ' والكتاب الثانى في الادرية المقررة ، والكتاب الثالث في الامراض الجرئية الواقعة بأعضاء الانسان عضواً عضواً من الرأس الى القدم ' ظاهرها وباطنها ' والكتاب الرابع في الامراض الجرئية الى اذا وقعت تختص بعضو وفي الرينة والكتاب الحامس في تركيب الادرية وهو الاقربازين .

فالكتاب الآول يبحث في تعريف الطب وأغراضه وأعاث العاصر الآربمة والآمزيجة والآخلاط والتشريح أمجان في وظائف الآعضاء وعلم النفس. والفن الثاني من الكتاب الآول يبحث في تعريف الآمراض وأسبابها وأنبوض وقحص البول والداز والفن الثالث من الكتاب الآول يبحث في تدبير المولود وعن الرضاعة وأمراض الصبيان وعلاجهم، وعن الرياضة والحام وتدبير الفذاء وعن أمراض الشيخوخة والآمزجة وإصلاحها وتدبير المسافرين والذن الرابع يبحث في العلاج.

أما الكتاب الثاني من القانون فأص بعلم الصيدلة ويحتوى على كثير من العقاقير

التي لم تسكن معروفة عند الآغريق ،وخصص السكتاب الثالث للإمراض الباطنية والباثولوجيا ، ذكر أعراض كل مرض ووصفها وصفا دقيقا ثم ذكر الآسباب والملاج وناقش كل ما كتب عنه من قبل مع وصف تشريحي الجزء المريض . ويبحث السكتاب الرابع في الحيات المختلفة وعلاجها وبه وصف للامراض الوافدة كالجدري والحصبة والفن الحماس من السكتاب الرابع يبحث في الجراحة وقد أجاد في كتابته عن الحلع والكسود ، والفن السادس في السموم والفن السادم في الادوية المستعملة الريئة .

أما الكتاب المخامس والآخير من القانون فخصص للطرق المستعملة فى فن وتركيب المقاقير والمادة الطبية فكان أقر بازنيا كاملا .

وابن سينا أول من اكتشف ووصف عصلات العين الداخلية وأنه أول من حاول التفرقة بين أنواع اليرقان ، كما يبدو من كتاباته أنه سبق عبره إلى معرفة بعض الآمراض التي تنتقل بواسطة مياه الشرب، وأنه عراها إلى حيوا نات دقيقة لاترى بالعين يتعاطاها الإنسان في الماء دون أن يحس بها . وله وصف ا كلينيكي دقيق في بعض حالات الجلد والجهاز البولي التناسلي والجهاز العصي .

وتوجع نظرية ابن سينا في المرض في أساسها لتماليم الأغريق من أن الممناصر أربعة ـ ناد وما ـ وتراب وهوا ، وطبائهها أربعة حادة جافة ، وبادد دطب ، وبادد جاف ، وحاد وطب (على التوالى) ويقابل هذه العناصر والصفات في الإنسان أخلاط أربعة ، وهي الدم والافراز الصغرادى والبلغم وافراز الطحال (السوداء) والاخلاط هي أجسام سيالة يستحيل إليها الغذاء ، فألم له خصائص المواء ، حاد وطب ، والصفراء لها خواص الناد ، حادة جائة . والبلغم له صفات المد ، بارد وطب ، والطحال له عاصية التراب ، بارد جاف . وتذهب النظرية ان الانسان لايكون في حالة الصحة إلا بتعادل هذه الاخلاط تعادلا تامائيه ي يكمر كل منها صورة الآخر بغير غلبة تامة . وأن المرض في نظره اضطراب في نسبة تكوين هذه الآخرية في الجسم ، وهذا أقرب ما يكون لنظرية اضطراب المغدة التي يعترف جا الطب حالياً .

ومع امتزاج طب القرون الوسطى بالكهانة والسحر والتعاويذ لم يستسلم ابن سينا لشيء من ذلك ، ولو أنه لم يشكر تأثير الارواح العلوية أو السفلية في الجسم الحي ، لكنه قرر أن العلميب لايعرف الامراض إلا من حيث أنها عوارض جسدية ، وحالة من أحوال المزاج .

وجاء النشريح في كستبه نظرى أخذه عن أرسطوطاليس وجالينوس ، وقد إمتاز عن سابقيه مخالفا تعالمهم ومصححاً وأبهمق أن مركز البصر ليس في العلمة البلورية والها مكانه العمب البصرى . وذكر عن مرض شلل الوجه فمز نوعين أحدهما يرجع إلى سبب مركزى والثانى موضعى سببه في العصب الذي يغذى عضلات الوجه وهو الغالب من النوعين .

ودرس ابن سينا السكبد دراسة قيمة فقال : بإمكان معرفه حالتها عند الجس لتمييز الصلابة أو التصخم أو وجود ودم بها (كما ففعل أيحن اليوم) .

هذه يسمض الأمثلة ذكرتها القارى. غير العلبيب تصور أما مبلغ ما وصله ان سينا في الطب . أخذ طب السّابةين وبصائب نظره ، وسعة مداركة وقوة ملاحظتة عمل وهذب وابتدع ، وأقام منه قانوئه في الطب ، موسوعة بمتازة ، غطت شهرتها على كل مؤلف سابق ، وظل هذا الكستاب منهل العلب قرونا عديدة ، ومرجع الأطباء في الجامعات أجيالا .

هذه صورة متواضعة لأئمة الطب في عصر الطب المدمي العرب ، ونذكر عن طبيب مصرى يهودى عاصر الوازى فى ذلك الوقت ، يدعى اسحق بن سلمان مده به سعى معرف علم الميون وصار العليب الحاص الفاطمى المهدى مره وقد ترجمت مؤلفاته الى اللغة اللاتينية فى القرن الحادى عشر واحتلت مؤلفاته فى د الحيات ، وفى د العناصر ، وفى د العقاقير والأغذية ، وفى د البول ، مكانا مرموة فى عالم العلب حتى القرن السادس عشر . وله كتاب يدعى در شد الأطباء ، به كشير من النصائح والمأثورات نتتعلق منه ما يلى د اذا ماحل برميل لك ضر فلا تذكره بسوء ، فأن لهكل أمرىء ساعته ، ولتسكن كفاء تلك وحسن خلقك رائدك الوحيد الرفعة والمجد ولاتحاول أن ترتفع باذلال الغير ، وحسن خلقك رائدك الوحيد الرفعة والمجد ولاتحاول أن ترتفع باذلال الغير ،

ووانى المتألم وشجعه وعاله بالشفاء حتى ولوكنت متأكدا من عدم حدوثه ، قار بما ساعدت بتقوية روحه المنوية على برئه . وقال فى موضع آخر : وطالب باتما بك عند شفائه أو عند اشتداد علته لآن المريض سوف ينسى حتما بعد ابلاله من المرض ما فعلت لاجله .

ونذكر ابن الجزاد الطبيب المسلم المشهود .٩٠ ص ١٠٠٩ وهو من تونس وعاصر إصحق بن سلبان وتتلمذ عليه ، له كتاب مشهود فى الطب يدعى زاد المسافر ترجم إلى اللاتينية وبعدها إلى الاغريقية وكان هذا دقيق الأطباء فى القرون الوسطى نظراً لمعلوماته القيمة فى الأمراض الباطنية .

وهناك يمقوب بن إسحق الكندى وهو أحد فلاسفة العرب المشهورين وهو أول من حذق الفلسفة والطب من العرب في عصر الإسلام ، وله مؤ لفات عديدة منها واحد وعشرون كتابا في الطب ومن أقواله المأثورة : ايتق الله تعالى المطبب ولا يخاطر فليس عن الأنفس عوض ، وكما يجب أن يقال إنه كان سبب عافية المريض وبرئه ، كذلك أن يحذر أن يقال إنه كان سبب تلفه وموته ، وقال أيصناً : المافل يظن أن فوق علمه علما فهو أبدا متواضع لتلك الزيادة ، والجاهل يظن أنه تعرض النفوس إذلك .

وهناك امين الدولة بن النليد ، كان دئيس المستشنى العضدى ببغداد وله تصانيف كثيرة منها كتاب الأقرباذين المشهور. توفى عام ٥٠٥ه.

وهناك سنان بن ثابت بن قرة توفى فى بغداد عام ٢٤٢ م ، وكان فى خدمة المقتدر باقه والقاهر وخدم أيضاً بصناعةالطب الراخى بالله. وله تصانيف جيدة فىالفلسفة وعلم الهيئة والفلك والهندسة وشهرته فىهذه العلوم تعادل شهرته فىالطب.

وكان المقتدد أول من فرض على الآطباء تأدية امتحان المحصول على إجازة تخولهم بمارسة المهنة وأناط بسنان بن ثابت أن يقوم بامتحانهم وتثنيت من يصلح منهم ومنع من لا يصلح اضعف عله . وقد نظمت الرقابة على الآطباء والصيادلة فى أيام المقتدد وكان يقوم بها مأمورون يطلق عليم اغظ المحتسبين (محتسب المفرد) .

وجاء فى كتاب تاريخ البيارستا نات فى الإسلام للدكتور إحمد عيسى : وينبغى للمحتسب أن بإخذ على الاطباء عهد ا بوقراط الذى أخذه على سائر الإطباء . . . وينبغى للطبيب أن يكون عنده جميع آلات الطب على الكالما محتاج إليه في صناعة المحب والمحتسب أن متحن الاطباء بما ذكره حنين في كتابه المعروف بمهنة العلب وأما الكحالون فيمتحنهم المحتسب بكتاب حنين بن اسحق أهني العشر مقالات في المين فن وجده فيا إمتحنه عادمًا بتشريح المين وعدد طبقاتها السبع وعدد رطوباتها الثلاث وعدد أمراضها الثلاثة وما يتفرح من ذلك من الأمراض، وكان خبيراً بتركيب الأكال وأمرجة العقاقير أذن له المحتسب بالتصدى لمداواة أعين الناس.

وأما المجبرون فلا يحل لاحد أن يتصدى الا بعد أن يحكم معرفة المقالة السادسةمن كناش بول الاجبين (وهو ترجمة حنين بن إسحق)وأن يعلم عدد مظام الآدى وهى ماثنا وتمانية وأدبعون عظما وصورة كل عظم فيها وشكله وقدره حتى إذا انكسر منها شيء او انخلع و ه الى موضعه على هيئته التي كان عليها فيمتحنهم المحتسب فيجيع ذلك.

وأما الجرائحيون فيعب عليم معرفة كتاب بالينوس في الجراسات والمراهم وأن يعرفوا التشريح وأعضاء الإنسان وما فيه من العضل والعروق والثرايين والإعصاب ليتبعنب ظلى في وقت فتع المراد وقطع اليواسير ويكون معه دست المياضع فيه مباضع بمدورات الرأس والمودبات وفاس الجبة ومنصار القطع ويحرفة الانن ووود الشلع ومرحمدان المراهم ودواء الكندر القاطع لمدم وقد يهرجون على الناس بعظام تكون معهم فيدسونها في الجرح ثم يخرجونها منه يموحد من الناس ويزعمون أن أدويتهم القاطعة أخرجتها .

وجاء أيضاً بخصوص الصيادلة و تدليس هذا الباب كشير لا يمكن حصر ممرفته على التمام فرحم الله من نظر فيه وعرف استخراج غشوشه فكتها في حواشيه تقرباً للى الله تمالى فهى أضر على الحلق من غيرها لأن المقاقبر والآشربة مختلفة الطبائع والآخرجة والتداوى على قدر أخرجتها فنها ما يصلح لمرض وحراج فاذا أضيف الها غيرها أخرجها عن حراجها فأضرت بالمريض لامحالة فالواجب عليهم أن يراقبوا الله عز وجل فى ذلك فينبنى للمحقسب أن يوقهم ويغلهم وينذره بالمقوبة والتعزيز ويعتبر عليهم عقاقيره كل أسبوع .

وهناك من مشاهير الأطباء أبو الحسن أحمد بن يحمد الطبرى وهو من أمل طبرستان عاش في القرن الرابع الهجرى، كان فاضلا عالما بمستاعة الطب وكان طبيبا الأمير دكن الدولة وله الكتاب المعروف بالمعالجات الايرقراطية ووصف الطبرى في مقدمته لكتاب المعالجات نوعين من الاطباء والطبيب الذي ليس بفيلسوف وهو الذي يقتصر على علمه وهمته على علاج الداء فسب مع ألمة المعرفة والبعد عن الفلسفة ، والطبيب الذي بفيلسوف وهو من يسمو بعلمه وادداكه الى طلب الغاية ولم يقتصر من كل صناعته على أقل ما يمكن .

وهناك عيسى بن على الكحال، قرأ على حنين بن اسعق وكان يمادس طب العيون أنجبته المصور السيون فى مدينة يغداد ويعتبره المستشرقون أكبر طبيب العيون أنجبته المصور الوسطى كلها ، وقد ترجم كتابه الى اللغة اللاتينية وكان يدرس فى الجامعات فى أوربا . ويتألف كتابه رتذكرة الكحالين من ثلاث مقالات ذكر فيماكل ماكان يعلم عن تشريح العين ووصفها وعلاج أمراضها، وقد أشاد المؤلف إلى أنه قد اعتمد فى قاليف كتابه على ماقرأه فى كتب جالينوس وحنين وغيرهما من الحكمالين المشهودين مع يسير بما شاهده من مشايخ ومائه فى صناعة الكمل .

ثم تذكر عن ابن جزلة وهو على يحي بن جزلة ؛ وله ببغداد عام ١٠٧٤ وشب فصر إنيا والمكنة أسلم على يد الوليد شيخ المعترلة في ذلك الآوان . وله من تأليفه كتاب تقويم الآيدان وكذلك كتاب منهاج البيان فيا يستعمله الانسان وقد صنفها للمقتد بأمر الله . وله أيضا رسالة في هدج الطب . وكان ابن جزلة يدك فضل الموسيق في شفاء الامراض . فقال في هكتابه تقويم الابدان دوالموسيق من الادوات النافعة في حفظ الصحة وردما وتقتلف عسب اختلاف طباع الاحياء في شفاء الابدان المريضة فوقع الالحان من النفوس السقيمة ثم موضح الادوية من الادان المريضة وأفعاله في النفوش ظاهرة من مشي الجال عندالحداء وشرب الخيل عند الصفيد ومرح الإطفال اسماح الفناء وهو يحدن ادمجية ولدة ويعين على طول السلاة والدراسة والاطباء يستعملونه في تخفيف الآلام على مثال ما يستعملونه في تخفيف الآلام .

وهناك من أئمة الطب كذاك موفق الدين عبد اللطيف البغدادى ، ولد فى بنداد عام ١٩٦٢ م ودرس الطب والفلسفة واشتغل بتدريسها بدمشق وحلب تم رحل إلى مصر والتق هناك بموسى ابن ميمون وتمكن في مصر من دراسة المظام دراسة دقيقة واستطاع أن يكشف عن أخطاء جالينوس التي وردت في وصفه للهيكل البشرى فقال في كتابه المعروف يكتاب الافادة والاعتبار , فشاهدنا من شكل العظام ومفاصلها وكيفية اتصالها وتناسها وأوضاعها ماأفادنا علما لانستفيده من للحكتب أما أنها سحكت عنها أو لايفي لفظها مالدلالة عليها أو يكون ماشاهدناه عنالفا لما قيل فيها والحس أقوى دليلا من السمع فإن جالينوس وأن كان في الدرجة العليا من التحرى والتحفظ فها يباشره ويحكُّيه فإن الحس أصدق منه ، . توفى عام ع . به هوله مؤلفات عديدة في الأدب وفي العلب ولذكر من أقواله دينيني أن تحاسب نفسك كل ليلة اذا آويت الى منامك وتنظر ما اكتسبت في يومك من حسنة فتشكر الله علماً ، وما اكتسبت من سيئة فتستغفر الله منها وتقدم عنها وترتب في نفسك ماتعمله في غدك من الحسنات وتسأل الإعانة على ذلك . . وقال أيضاً أوصيك آلا تأخذ العلوم من العكتب فقط وعليك بالاساتذة في كل علم تطلب اكستسابه ، ولاتظن أنك إذا حصلت علما فقد اكتفيت ، بل تحتاج الى مراعاته لينمي ولاينقص ، ومراعاته تكون لملذاكرة والتفكر ومباحثة الاقران والاشتغىال بالعلم والتصفيف، ومن قوله وأعلم أن للعلم نورا وضياء يشرق على المتمكن منه ويدل عليه كستاجر المسك لايخني مكانه ولاتبهل بضاعته ، ومن نصائحه الطبيب ﴿ إِيَاكَ وَالْحَذُرُ وَالْكَلَامُ فَيَالَامِنِي وأماك والسكوت في محسل الحاجة وأماك والضحك مع كلامك وكسثرة السكلام وتبتير الكلام ، بــل أجعل كلامك سرداً بسكون مجيث يستشعر منه أن ورام أكبئر منه ۽ وقال ۽ واياك والغلظة في الحطاب والجفاء في المناظرة ۽ .

وله مصنفات كشيرة فى الأدب والنحو والبلاغة وكستاب فى النبات وشرح احكتب أبو قراط وجالينوس ؛ واختصار كستاب الحيوان لارسطوطاليس وكستاب الكفاية فى التشريح ومقالات للرد على على بن رضوان الطبيب المصرى.

وفى عصر الفاطميين والأيوبيين قوى الاتصال العلى بين العالم الإسلامي جميعه ، فكان العلماء والأطباء يتنقلون بين العواصم الإسلامية . نذكر من هؤلا. الأطباء أبو عبدالله محد بن أحد بن سعيد التميمي ، أقام في أول أمره في القدس ونواحيها ، وكان عالما مطلعاً في علم النبات والاقربازين ثم انتقل إلى مصر وأقام فيها حتى تونى بها في أمام المعز . وعلى بن سليمان ، عاش في أيام العزيز بالله وولده الحاكم ، وله عدة مؤ الهات منها مختصر كتاب الحاوى ، باشر صناعة العلب في القاهرة وفي حلب . وأبن الحيثم الطبيب الفيلسوف والمهندس المشهور ، أصله من البصرة ، انتقل إلى مصر وأقام بها حتى آخر عمره ، وهو صاحب كتاب (المناظر) الذي يدل على أن مؤلفه اعتمد في مباحثه على الاستقرا. والتجربة والقياس على الطريقة المأخوذ بها فى البحث العلمى . وكان ابن الهيثم ٩٦٥ – ١٠٣٩ حجة في علم البصريات وقد علم أن الأشعة الصنوئية تمر من الجسم المركى إلى العين وايس بالعكسكاكان يظن في ذلك الوقت وتعتبر مؤلفاته ذات أهمية نمي البصريات وفي العين والمرئيات . ثم نذكر ابن ابي أصيبعة وهو موفق الدين أحمد بن أبي القاسم بن أبي أصيبعة ولد في دمشق عام ١٣٠٣ ودوس الطب بها ثم نزح إلى مصر واستزاد منه وتتلمذ لابن البيطار الماكني وفي عام ١٢٣٦ م اشتغل ا في أحد بهارستانات القاهرة وفي العام التالي انتقل إلى خدمة الأمير عز الدين في صرخه ومَّات ابن أبي أصيبعة بصرخه وألف كتابه المشهور , عيون الآنبا. في طبقات الأطباء ، عام ١٧٤٥ وهو يضم تراجم الأطباء من عهداليونان إلى عصره ويعتبر هذا الكتاب مصدراً من المصادر الحامة في تاريخ الطب العربي .

وهناك ابن بطلان وهو أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون ولد ببغداد وقرأ على نصارى السكراخ وبرع في صناعة الطب ورحل ابن بطلان من بغداد عام وقرأ على نصارى السكراخ وبرع في صناعة الطب ورحل ابن بطلان من بقدروجرت مناظرة حادة بينه وبين العليب المصرى المروف ابن رضوان وحدثت بينها مشادة خرج ابن بطلان على أثرها من مصر، ورجع إلى انطاكية حتى توفى عام عهه وأم مؤلفات كتاب و تقويم الصحة ، الذي ترجم إلى اللاتينية عام ١٥٣١ م و فقر في مدينة ستراسبورج وذكرت له مؤلفات آخرى مثها « دعوة الإطباء على مذهب كليلة ودمنة » .

اما على بن وصوان فهو الطبيب المصرى المشهود بوق بمصر عام عهم هم وكان بينه وبين ابن بطلان كما سبقت الإشارة مرا ملات عجية ومناقشات هديدة. ولم يكن أحد منهما يولف كتابا أو يبتدع وأياحي يسادع الآخر بردهليه ويسفه وأيه ، وكان على ابن وصوان أسمر غير جميل المنظر ، قال فيه ابن بطلان

ولعلى بن وصوان مؤلفات كثيرة ، وآداء في الطب تعتبر وشيدة في وقتنا ، الحالى ومن أقواله د إذا كانت للانسان صناعة ترتاض بها أعضاؤه و يمدحه بها الناس ، و يكسب بها كفايته في بعض يومه ، فأفضل العابيق له باقى يومه أن يصرفه في طاعة ربه ، وأفضل الطاعات النظر في الملكوت و تجعيد المالك لها سبحانه ، ومن رذق ذلك فقد رزق خسير الدنيا والآخرة ، وطوبي له وحسن مآب ، ومن كلامه ، إذ دعيت إلى مريض فاعطه مالا يضر إلى أن تعرف علته فتما لجها عند ذلك ، ومن مؤلفاته كتاب و دفع مضار الأبدان بأوض مصر ، وأرشد فيه إلى فواعد تحية حديثة كفل الماء الملوث قبل استعاله وشربه ، ومن أواله أيضا و أعط في كل فصل مايناسه وأجر الناس على عادتهم ، مالم يكن هناك مانع ، وأرس بالرياضة و تلطف لكل انسان » .

وهناك من الأطباء المشهودين ابن جميع ، ولد بالفسطاط وخسم صلاح الدين وله مؤلفات عديدة ، وووى عنه هذه التصة وكان يوماً جالسا في دكانه بالفسطاط ، ومرت عليه جنازة ، فصاح بأهل الميت أن يقفوا وذكر لهم أن الذي يشيمو ته لم يمت ، وأنهم إن دفنوه فإنما يدفنونه حيا ، فدهشوا وتشاوروا فها يدفنونه حيا ، فدهشوا وتشاوروا به فيا يينهم ثم استدعوه اليهم قاتلين : أفصح لنا عن مرادك ، قتال أرجعوا به إلى البيت ودعوني أعالجه ، فرجعوا وهو معهم ، وطلب منهم أن يترهوا هنه الأكمان وعماده إلى الحمام ، وهناك سكب عليه إلماء الحار وباشر علاجه حتى أفاق ورجع الحياة ، فكانت هذه الواقعة مبدأ شهرته في عالم الطب وظهرت عنه أفاق ورجع الحياة ، مثن أنه سئل بعد ذلك ، من أين علمت أن ذلك الميت وهد يحول وعلية الأكمان فيسه ورج ، ثقال : ان قطرت إلى قدميه فوجسهما قائمتين ،

وأقدام الذين مائوا تكون منبسطة ، فحست أنه حي وكان حدسي صائبا .

وهناك غيره البيرودى ، ومهنب الدين بن النقاش ، والصاحب نجم الدين اللبودى ، ودخى الدين الرحى ، سافر هذا إلى بغداد حيث باشر صناعة الطب بها وترجه إلى مصر حيث أقام بها حينا ثم رجع إلى دمشق عام ٥٥٥ ه ، نسخ كتبا كثيرة فى الطب عنطه ، وكان يتردد على البيارستان فى دمشق لتعلم الطب ، وكان شديد العناية بنفسه ، لايا كل إلا إذا اشتهى الطعام ، ويكره او تناء السلالم وكان يقول عبا اثها و منشاد العمر ، ولم يرق سلما سوى مرة و احدة فى محر وم عاما وله عام عهم وله عاما هم ويه واحدة فى محر وم عاما

وفى القرنين الثالث عشر والرابع عشر ،كان الطب مزدهرا فى سودية وفى أرض مصر ، وكان هناك أطباء يصلون فى مستشفيات دمشق والقاهرة ، ومنهم مهنب الدين عبد الرحيم بن على المعروف بالدخواد ، وثيس أطباء مصر وسورية توك منزله ومكتبته وأوقف علها ريعاً كبيراً لتآسيس مدرسة للطب .

ومن أهم تلاميذ الدعواد ، ابن النفيس وهو عسلاه الدين بن النفيس وهو عسلاه الدين بن النفيس توفى عام ١٩٨٨ ، وفد من دهشق إلى القاهرة ، وأصبح كبير الآطباء قبها، وكتب كثيراً يعلق على أو قراط ، وكذلك القانون لابن سينا ، فله كتاب و موجز القانون ، من وكتباب و الموسوم و بشرح تشريح القانون ، من أجل المختصرات في التشريح وله أهمية بالغة ، لأنه وذكر أن الحاجز البطيني عال أمن المسام غير نضاح ، كا قال أيضا دداً على خطاً لابن سينا ، إن القلب لا يتغذى من المسام غير نضاح ، كا قال أيضا دداً على خطاً لابن سينا ، إن القلب لا يتغذى من الدم الذي تحتوية تجاويفه ، بل من الأوعيه الصغيرة المنبثة في جوهره ، وابن النفيس هو أول من اكتشف المدورة الدموية الصغرى قبل أن يذكرها ميخائيل سرقيتوس بثلاث مائة سنة ، وبما قاله في ذلك أن الدم إذا لعلف نفذ في الوريد الشريان إلى الرئة لينبث في جرمها ويخالط الهواء ويتصني وينفذ إلى الشريان الوديدي ليصل إلى التجويف الأليسر من تجويغي القلب .

ولا ننسى كـذاك الطبيب المشهور أبر نصر الفارابى كان فى بغداد ثم انتقل لمل.دمشق وسافم إلى مصر، ورجع أنياً المادمشق حيث توفى بها. وهوالفيلسوف الكاملوالامام الفاضل، كانبادعا فىالعلوم الرياضية وصناعة الطب، ولو أنه لم يكن يميل إلى مباشرتها كثيرا. له دعاء جميل نقتطف منه , اللهم الى أسأ ال أن تعصمنى من الزال ، وأن تبحل لى من الأمل ما ترصاه لى من عمل . . . (المهم ألبسى حلل البهاء وعلوم الحكاء وخشوع الانتياء . . . أمنحى فيضا من العقل وهذب نفسى بأنواد الحكمة . . . أرثى الحق حقاً وألهمنى اتباعه والباطل باطلا وأحرمنى اعتقاده ، اللهم ألهمنى الهدى وثبت إيمانى بالتقوى وبغض إلى نفسى حب الدنيا، قو ذاتى على قهر الشهوات ، إنك الله الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كسفوا أحد . .

وله من المؤلفات كستاب الماجسطى المشهور البطليموس وشرح كستاب العرهان لارسطوطا ايس وغير ذاك .

الطب في الخلافة الغربيسة

كان الطب يختال تحت كنف الحلافة الشرقية، إلا أنه لن يقل شأنا لدى شقيقتها الحلافة الغربية حيث برز أطباء العرب فى الصناهة والتأليف عندما بلغت الحضادة الاندلسية ذروتها وعاصة فى الفترة بين ابتداء القرن الماشر ونهاية القرن الثالث عشر الميلادى فأضاف المؤلفون الاندلسيون إلى ما اقتبسوه من الحركة العلمية فى بلاد المشرق خلاصة تجاربهم.

ومن أشهر أطباء الاتدلس وبلاد المغرب نذكر منهم اسحاق بن عمران رحل إلى افريقيا في أيام ابن الأغلب التميمي بالقيروان وله جملة مؤلفات منها كستاب المالنخوليا .

ثم ابن الجزاد وهو أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن أبى عالد ، عاصر اسحاق بن سلميان وصحيه ومات بالقيروان عام ١٠٠٤م وله مؤلفات عديدة فى العلب ترجم بعضها إلى اللغة اللاتينية فى القرون الوسطى وأهمها زا: المسافر .

وهاك أن جلجل وهو سلمان بن حسان الطبيب الآنداري المعروف بأبن جلجل ولد يقرطبة عام ٣٣٣ه. وكان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجان جيد التصرف في صناعة العلب وكان في آيام هشام المؤيد بالله . وكستابه المعروف بطبقات الآطباء والحسكاء من المصادر الهامة في موضوعه ، وقد قتل عنه القفطي بن أبي أصيبعة في كتابيها عن تاريخ الاطباء ولإبن جلجل أيضا من الكتب كستاب تفسير أسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ألفه عام ٢٧٧ه.

ثم ابن الوفيد وهو الوزير أبو المطرف بن عبدالرحمن اللخمى، ولد بطليطلة عام ٣٨٧ هوكان ابن الوفيد أحد أشراف أهل الآندنس. أنم كتابا في الآدوية وله نظرية فيالطب وهي أنه لا يرىالتداوى بالآدوية ما أمكن التداوى بالآغذية ، فاذا دعت الضرورة إلى الآدوية فلا يرى التداوى بمركبا ماوصل إلى التداوى بمفردها، فاذا أضطر إلى المركب لم يكثر التركيب بل اقتصر على ما يمكن منه .

مُ هناك الشريف الإدريسي وهو عبد إلله محمد بن عبد الله بن ادريس الحسن ولد عام ٩٩٤ م بقرطبة وحل بصقلية في كنف مليكها روجر الثاني وألف له كتابا في الجغرافيا سماه و نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، واشتهر الإدريسي بكتابه المسمى والجامع لصفات أشتات النبات ، وقد أشار الإدريسي في مقدمته إلى كتب النبات المشهورة في زمانه التي استمان بها في تأليف كستابه وهي كتاب الحشائش لديسقوريوس وكستاب المفسسردات الاسطفان وجائينوس وكستاب النبات الادوية المفردة لحنين بن اسحق وكستاب الفائدة لابن سرافيون وكستاب النبات لابن حاجل وكستاب الأدوية المفردة للزهراوي الح.

وهناك ابن البيطار (١١٩٧ – ١٢٩٨) وهو أبو مجمد عبد إلله بن أحمد ابن البيطار المالتي، ولد يملقه ونشأ هناك، وكان أوحد زمانه في معرفة النباتات سافر إلى بلاد الآغريق والمغرب؛ ثم استقر في القاهرة وخدم الكامل بن العادل فكان يعتمد عليه في الآدوية والحشائش وجعله في الديار المصرية رئيسا للمدرسة الطبية بالقاهرة وتوفي بها عام ٢٩٣ه، وله مؤافات قيمة منها كتاب الجامع في الآدوية المفردة. وقد ترجم هذا المحطاب بواسطة لكلريك ١٨٧٧ – ١٨٨٧ ويتتبر أه هؤلف لدينا في ميدان علم النبات والمادة الطبية وقد وسف به ١٤٠٠ عقاد ومنها على الآقل ٥٠٠ ذكرت لآول منة، ومنها الكافود والعنبر والسنا والجوز المقيء وجوزة العليب الح، ومن أطرف مافي الكتاب أن المؤلف ذكر أعماء النباتات كاهي شائمة في أسبانيا والعجم والبلاد العربية الآخرى . وله غير ذلك كتاب المغنى في الآدوية وشرح كتاب ديسقوريدس في العقاقير وغير ذلك من المسنفات القيمة .

ويمتبر أبر القاسم الزهراوى ١٠١٣ م ، أعظم من كتب فى الجراحة من أطباء العرب ، وكان طبيب البلاط فى قرطبة ، واشتهر بمارسة الجراحة ، وضمن معلوماته الهامة فى الكتاب المعروف باسم و التصريف لمن عجز عن التأليف ، دل على خسسبرة عملية وعلم غزير ، والسكتاب مكون من ثلاثين جوءاً أو مقالة والجزء العاشر منه يحتص بالجراحة ويشمل ثلاثة فصول أو أبواب ، وترجم هذا السكتاب إلى اللغة اللاتينية مراداً حق أن الجراح الفرنسي جي ده شولياك المداحة . وكان فا بريقوس دا كونبذتي (الاستاذي جامة بالادا) ١٣٠٥ - ١٦١٩ ويعتبر أبا القاسم الزهراوي أعظم جراحي زمانه ، وكانت آخسسر طبعة المجزء الجراحي فى اكسفودد عام ١٧٧٨ . وتوجد نسخة عربية فى داد الكتب المصرية طبعت فى لا نكو بالهند عام ١٩٧٨ . وتوجد نسخة عربية فى داد الكتب المصرية طبعت فى لا نكو بالهند عام ١٩٧٨ .

وأبو القسام هو أول من دفع من شأن الجسسراحة ووضها من مستوى المصناعات اليدوية . تمكم في مقدمة الفصل الآول من مقالة الجراحة عن أسباب تأخير الجراحة لدى العرب وعزى السبب إلى علم الاحتمام بالنشريح والاطلاع على المراجع الآصلية لجسالينوس وغيره ، وقد اختص صدا الجزء بعملية السكى وسالات وجوبها في الآصوال الجراحية المختلفة وكسفلك في الفالج والصرح وفي أسوال خلع مفصل السكتف وفي حالات النزيف حيث نصح بالصنط على الشريان بالآصيع ومن ثم بالسك.

أما الفصل الثاتى فاختص بالعمليات الجراحية ، ونصح بعدم الإقدام على إجراء آية جراحة دون التأكد من ضرورتها القصوى ، وأن يكون الجراح عليا بكل خطواتها ، وألا يكون الكسب المادى هو الدافع لإجمــــرائها لآن الله علي راقب عمله . ثم وصف عمليات الفتق والحصوة والدينة والبتر والناسود والغدة المدرقية . وله ملاحظات جديرة يخصوص الاسنان إذ أوصى باستمال الاسنان المسناعية المصنوعـــة من عظام البقر ، وأوصى باستمال القسطرة الفضية في أمراض المنانة معدداً مزاياها وفضلها على القسطرة المعدنية ، الح ثم انتهى هسلا الفصل وسف للالات الجراحية الختلفة .

والفصل الثالث من المقالة العاشرة يبحث في الكسور والخلع والشلل الناشي، عن كسر فقرات الظهر ، وغير ذلك بما يهم الجراح الاطلاع عليه . ويمتاز كناب التصريف بكثرة رسومه ووفرة أشكال الآلات التي كان يستعملها أبر القاسم وأكثرها من استنباطه ويمكن اعتبار هذا الكتاب موسوعة هامة في الطب والجراحة .

ثم نذكر عن ابن زهر (۱۱۱۳ – ۱۱۲۷)وهو أبر مروان عبد الملك بن زهر ولد بأشبيلة ودرس العلب عن أبيه واشتهر كتابه المسمى بالتيسير في المداومة والتدبير وفيه وصف التهاب المتامور (غشاء القاب) المصلى والتدبير وفيه وصف التهاب المتامور (غشاء القاب) المصلى والكاب والتهاب الآذن الوسطى ، وشلل البلعوم كما جاء فيه وصف لعملية استنتر اج الحصى من الكلية وكذلك: فتح القصبة الهوائية وقد عرف التنفذية عن طريق الشرج ومات بأشديله عام ١٦٦٧ م وقد ترعم كتاب التيسير إلى اللغة اللاتيفية واللغة العبرية وطبيع مرار (قبل نهاية القرن الثالث عشر .

ولقد أثر ابن زهر أثراً بليغاً في العلب الآوروبي حتى نهاية القرن السابع عشر الميلادي وذلك بفضل ترجمة كتبه ، حين أشار بأن الجراحة لا تليق بالأطباء ، كما أن الطبيب لا يليق بأن يحضر العقاقير . ونرى أن تعاليم ابن زهر كان لها تأثير نافذ في القرون الوسطى وعصر النهضة (الرينيسائس) إذ بدى يفصل الجراحة عن الامراض الباطنية وتدهور حال الأولى ، ونشأت طبقة يفصل الجراحة عن الامراض الباطنية وتدهور حال الأولى ، ونشأت طبقة أن المتحربة غير مرشد .

ويسى أبر مروان إلى أمرة عظيمة كى أفرادها جيعا بابن زهرة ونبخ مهم عدد غير قليل في الفترة بين القرن الحادى عشر . وكان أبو مروان طبيبا مشهوراً وتولى رئاسة العلب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان. ومناك من مشاهير فلاسفة الآندلس ابن رشد وهو أبو الوليد عمد بن أحد أبن محد بن وشد أحد فلاسفة الإسلام المشهورين . ولد بقرطبة ودوس الفلسفة والعلب وألم بغلسفة أرسطوطا أيس إلماما تاماً وصار من أشهر اتباعه والمدافعين عن فلسفته واشتهر بالفلسفة أكثر من العلب ، وألف فيها كتابه المشهور بكتاب و الكليات ، وقد أجاد في تأليفه وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودة وصداقة . والكليات ، وقد أجاد في تأليفه وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودة وصداقة .

مصنفاته في الفلسفة مصنفات عدمة في العلب.

ثم ابن عاتمة وهو أحمد بن على بن محمد أبوجعفر ابن عائمة وقد كتسبنى الوباء وأنيت حصول العدوى. وكانت وسالته فى الوباء من خير ماكتب فى موضوعها حتى أوال القرن السادس عشر: وكان من معاصرى ابن عائمة الطبيب الآندلسي الوزير لسان الدين بن الخطيب وكان بينهما مودة ولابن الجعليب رسالة فى الطاعون المعاصر نالت شهرة عظيمة وقد أكد فيها انتقال مرض الطاعون بملامسة الحريض وأوعيته وأكله وشربه وملابسه.

ومن كبار رجال الطب فى الآندلس ابن ميمون وهو أبو عمران موسى بن ميمون القرطي، ولدعام ١٩٣٥ م فى قرطبة وكان أبوء من كبار المبود وقادة الرأى فهم ، درس ابن ميمون الدين على أبيه وقرأ العلم المربية على بن رشد وعلى علماء المسلمين وقبل بلوغه سن الرابعة عشر سقطت قرطبة فى أيدى أمير الهوحدين عن المؤمن ابن على الكومى الزناتي، فهاجرت أسرة ابن ميمون واستقرت فى جنوب الآندلس ثم نوحت إلى فاس وبعدها رحلت إلى فاسطين وبعد وصولها هناك نوح موسى بن ميمون مع أخيه إلى الفسطاط بمصر وأخذا فى الاتجار بالجواهر الكريمة . وكان موسى يواصل الدرس والتحصيل بهمة لا تعرف الملل ، واحترف موسى العلب فى مصر واشتهر اسمه ، وفى عام ١١٨٧ م اختير ابن ميمون رئيسا للطائفة المبودية فى مصر ، ثم دخل فى خدمة السلطان صلاح الدين وما زال كذاك عن معالجة المرضى كذلك حتى عينه الملك الانتصر ان التأليف .

وألف ابن ميمون عشرة تصانيف أهمها وفصول القرطي، أو فصول موسى ابن ميمون وقد استخلص فها من كتابات جالينوش ومنها المقالة الفاضلية وسماها السموم والتحرز من الآدوية القتالة وقد أبرز فها ابن ميمون البكثير من تجاربه الحاصة وله رسائلة والرسالة الأفضلية، التي بعث بها إلى الملك الأفضل على الملك الناصر صلاح الدين وسفين أوب تلبية لآمره لا مكان كثير الاسقام عصبى الزلج منقبض النفس وتبحث هذه الرسالة في الحالات النفسية المختلفة كالمفضب والحزن والسرور وأثرها في الصحة وعلاجها برياضة النفسية المختلفة كالمفضب والحزن والسرور وأثرها في الصحة وعلاجها برياضة للنفس وتقويتها بممارسة مهادىء الآخلاق الخاصة والقبلك بأهداب الدين وتعلل

هذه الرسالة على أن ابن ميمون كان عالمـاً نفسانيا محنكا وأنه أدرك عظم الفائدة من تسخير قوى النفس فى حلاج أمراض البنن ، وقد اشتهر بذلك وتوفى ابن ميمون عام ١٢٠٤ .

وهناك أبو عبد الله بن الحياط الكفيف من أهل قرطبة وكان بصيرا بالعلب والفاك وعلم الهيئة وكان كفيف البصرومات عام ٤٣٧ ه .

أما عن الأطباء في مصر فقد لجأ إليها الكثيرون من الاقطار المربية الآخرى وقد جاء ذكرهم ومنهم أسعد الدين المحلى، وجمال الدين بن أبي الحواقو ترح إلى القاهرة من دهشق أيام الملك العاصر صلاح الدين ، وهناك أيهنا رشيد الدين أبر حليقة تعلم العلب في دهشق وباشر الصناعة في مصر وحدم الملك الكامل وقوفي ٦٦٨ ه. وغيره وشيد الدين أبر سعيد ٢٣٢ ه، أسعد الدين بن أبي الحسن أقاما في الين حينا من الوقت ثم في الديار المصرية ، وهناك أحمد القيس ودعى بأمير أطباء مصر أيام السلمان الصالح في القرن الثالث عشر كتب مؤلفا في العين أحماء تتبجة التفكير في علاج أمراض النظر قسمه إلى أربعة عشر فصلا : في العين أحماء تتبجة التفكير في علاج أمراض النظر قسمه إلى أربعة عشر فصلا :

وكان آخر الأطباء الدين عماوا فى مصر داوود الانطاكى ١٥٩٩ م ومؤلمه المشهور وكتاب الدخيرة ، أو تذكرة ابن داوود مشهورة فى الأوساط الطبية حتى القرن الماحنى .

هذه نحة خاطفة عن أجدادنا العرب في الطب فيجب علينا أن نعمل جادين على التعرف بما ترهم العلمية لافي الجزئيات فقط بل في وضع أسس الطريقة العلمية الحديثة وفي توجيه التفكير نحو وجهته الصحيحة عن طريق البحث في المكتبات العالمية عن الخيمة التي تستكشف بعد وابرازها إلى حي الوجود العلمي كا يمين التي يمين العرب قدر في أي ناحية من النواحي .

ويجمل بنا الآن أن نذكر شيئا عما أضافه العرب العلوم الطب المختلفة فى التشريح نرى أن الآطباء العرب لم يمارسوه كفن فى حد ذاتة وهذا لايبخس من قدرهم لآنه باستثناء مدرسة الاسكندرية الفديمة . . ٣ ق. م لم يمارس التشريح كلم قبلالقرن السادس عشر . وقال ابن النفيس فى مقدمته لشرح الكتاب الثالث من الفانون لابن سينا الحاص باللشريخ .

، وقد صدنا عن مباشرة التشريح واذع الشريعة ومانى أخلاقف من الرحمة فلذلك ينبغى أن نعشد فى تعرف صور الأعضــــاء الباغلة على كلام من تقدمنا من المباشرين لهذا الأمر خاصة الفاضل جالبنوس إذكانت كتبه أجود الكتب التى وصلت الينا فى هذا الفن الحج .

وكان أطباء العرب يعتمدون فى معرفتهم لتشريح الهيكل العظمى على ماكتبه جالينوس ، وكان عبد اللطيف البغدادى (كما سبقت الإشارة) أول من أدشد إلى مواطن الضعف فى وصف جالينوس ، هذا ويعتبر اكتشاف الدورة الدموية الصغرى (الدورة الرثوية) على بدابن النفيس أجل عمل قام به العرب فى التشريح .

لم تتقدم الجراحة في العالم لسبيين الآول لارتباطها بفن التشريح الذي كان بهو لا مدى المصور الطويلة . والسبب الثاتي لاعتبار الجراحة من المهن اليدوية الحقيرة التي لاتلبق بمقام الأطباء ، حتى أن قسم أبو قراط فس على العبارة التالية و وألا استعمل المبضع حولو عن يقين حفى علاج المرضى بالحصيات ، وإنحا أعالجهم بمقتضى ما يراه ذو الحبرة بمثل هذا العلاج ، . نفهم من هذا أنهم كانوا يستنكفون أداء الآعمال الجراحية ويعتبرونها مدينة لدى الأطباء . وقدظل هذا الوضع سأندا حتى أخيراً هذا ويطلق الجراحون على أنفسهم في أنجلترا حتى الأطباء مهذا اللقب . الآن ألم الفاحم الزمراوي استهل عهداً جديداً في الجراحة بظهور كتابه المسمى إلا أن أبا القاحم الرهراوي استهل عهداً جديداً في الجراحة بظهور كتابه المسمى التصريف ، كما أن الرازي وصف بعض العمليسات وكان أول من استعمل التسميل الحيوانية لحيرانية في الحرومة ابن ذهر عملية استخراج الحصى من السكلية .

وقد ذكر الدكتور ذكى على في مصنه رسالة الطب العسسرين وتأثيره في أوربا وأنهم عرفوا استمال التخدير بالإستشاق وكان لهذه المعرفة تأثير على جراحتهم اذابتدعوا ماسمي بالاسفنج المنوم الذي كان يضمر في مواد عطرية ومنوصة ثم يحفف ومحفظ ويبلل قبيل استماله المتحدوثم يوضع فوق الأنف والفروني المنافق والفرونية المودرية المرودية القرن الثالث عشر بأوربا .

أما فى الكيمياء فكان العرب القدح المعلى فهم أول من وطع أساس السكيمياء الحديثة ، واخترعوا طرق البحث السكياق ووضعوا عمليات التقطير والترشيح والتصعيد والتباور والتنويب واكمتشقوا كثيراً من المستحضرات السكيائية لمهمة مثل ماء الفضة والمكحول وحامض السكيريتيك وكانوا يستخرجونه من الزاج واسطة التقطير ، وماء الدهب ،كما اكتشفوا البوتاسا وملح النشادر وحجر السكى والسلياني والراسب الاصفروالبارود والرديم وغيرها ، وأشار ابن الاثير إلى أن العرب استعمارا مواد إذا طلى بها الحشب منصه من الاحتراق .

أما فى الصيدلة فهم أول من وضع الأقرباذنيات وأسس حوانيت الصيدلة ووضع مراقبتها ، وأدخلوا الكثير من المواد الكيانية فى أدويتهم ، ومكنتهم معرفتهم لعلم النبات من استخدام الراوند والكافور والسلامكي والجوز المقيء وغيرها وأدخلوا العنبر والصندل والمسك والمر الحجازي والتمر الهندي وجوز العليب والقرنفل والقرفة والكراوية والجزييل والصمغ العرب وكثير غيرها في أدويتهم ، وكانوا أول من استعمل السوائل المعطرة لحل الادوية كاء الود والليمون والرتقال واليانسون ، وحسنوا الادهان والمراهم وعرفوا فوائد الحقن السرجية وهمموا استمالها . وكانوا أول من استخدم الزئيق في المراهم و وقد ودت أنباء تفيد أنهم استعمارا الحيوان المرض التجارب العليية .

أما فىالباثولوجيا والفسيولوجيا فكانت نظرية الاخلاط الآديعة التي توادئوها عن أبوقراط وجالينوس مى السائدة فكانوا على ضوئها يبنور... وظائف الجسم وأسبأب المرض فلم يتمكنوا من استحداث شىء جديد فها .

أما فى الطب العام فقد أحدثوا الكثير من الآراء الجديدة فى العلاج فاستعمارا الفصد والتدبير براسطة العلمام (الرجيم) وهذا أصبح الآن من مستحدثات الطب فى عصرةا الحاضر، ثم استعماوا الأفيون فى معالجة الجنون، وكادوا يعرفوا الجرائم، وعرفوا الوقاية من الامراض المعدية، وهم أول مر... وصف مرض الحصبة وأول من كتب عن الجذام، ووصفوا الكثير من الامراض كالجدرى وطرق معالجتها وارتقت مهنة الطب وأصبح النخصص فيها من مستلوماتها وكان العرب أول من أفشأ هذاوس الطب والمستشفيات على الامس الحمروفة الآن.

أما فى أمراض العيون فقد نبغوا فى معرفتها وعلاجها وكانت مؤ الماتهم فيها خيرما كتب فى موضوعها حق عصرالنهضة ، فوصفوا أبرة الماء الازرق (جلوكوما) واستغبطوا الكثير من الآلات المستعملة فى جراحتها وقدحوا العين واستغرجوا منها العلسة (فى مرض الكتاراك أو الماء الابيض). وأشهركتهم فى الكحالة كتاب حنين اسحق (العشرمقالات فى العين) وكتاب و تذكرة المكحالين ، كتاب حنين على . وفى المرئيات كاد ابن الحيثم أن يكتفف النظارات التى تستعمل المهم .

أما عن المستشفيات فسكانت البهارستانات في العهد الإسلامي دوراً المعلاج ومركزا لدراسة الطب كا حدث المستشفيات الآن، وقد الشيء أول بهارستان وبهار الدراسة الطب كا حدث المستشفيات الآن، وقد الشيء أول بهارستان البهار الله عبد مهم ٧٠٥ م أنشأه الحليفة الوليد ابن عبد الملك بعمشق ، كما أن آخر بهادستان أنشي، بناه الملك المنصود وظيفته إلى أيام حملة تابيادستان المنصودي، وظل هذا البهارستان قائما يؤدى وظيفته إلى أيام حملة تابيلون ، ثم ضعف شأنه وتحول إلى مستشنى للمجاذيب وطيفته إلى أيام حملة تابيلون ، ثم ضعف شأنه وتحول إلى مستشنى للمجاذيب المحاني المحاذيب المستشنى المحاذيب وقد يلخ عدد أمثال هسدة المستشفيات في العالم. وقد يلخ عدد أمثال هسدة المستشفيات في الامار وقد يلخ عدد أمثال هسدة المستشفيات في الامار والمتشفي الذي أسمه النسطورون في جند يساور.

وكان في المستشنى المنصورى الذي سبقت الإشارة إليه عنابر العلب وأخرى للجراحة والحميات، تبرد بالنواقير وكان بها على ما يقول المؤلف جوترى مكتبة يشرف عليها سنة أمناء، وحديقة لإستنباط الاعشاب العلمية ومستوصف وساحات للمحاضرات، وكان به محسون قارئا للقرآن ير تلونه بالليل وبالنهاد، وكانت الموسيق تعرف به بالليل الحانا هادنة لجلب النوم، وكان بالمستشنى فئة من رواة الاقاصيص لتسلية المرضى، وكان كل مريض يعطى عند مباوحته الهمتنى مبلغا من المال يعينه على اجتبار فترة النقاهة إلى أن يتيسر له استنباق العمل . إلا أن عوامل الاضمحلال كانت قد بدأت في الأمبراطورية العربية، فعندما اقتسح المستشنى المنصوري بالقاهرة عام ١٣٨٤ ، كانت قرطية قد اجتاحتها فعلا أقدام البرابرة الفزاة ، وكانت بغداد قد سيقتها إلى هذا المصير قبل عشرون عاما عندما دمرها المقول .

ودب دبیب السیخوخة فی هذه الآمبراطوریة بعد عظمهٔ دامت قرابهٔ سیمائهٔ عام کان لها فضل عظیم فی التطور الطبی والعلمی والحضاری .

ويقول ماكس مايرهوف فى كتابه "راث الإسلام إن الطب الإسلام قمد عكس ضوء الشمس الغاربة فى اليونان وتلالاً كالقمر فى سماء العصورالمظلة . وثمة تجوم سطعت من تلقاً. نفسها وأضاء سناها ظلية هذه السياء ثم أقل القمر وخباً ضوء النجوم فى فجر عهد الهضة . . لكن أثرها بتى فى الحضارة سياً حتى الآن

الحروب الصليبية

كان الطب في أوربا في أيام النهضة الإسلامية وقبلها بعد زوال الحسارة الرومانية في القرنين الحامس والسادس في حالة برثى لها ، إذ تحول إلى شعوذة ودجل وتجمارة السموم وأدوية للحب ، وهكذا يقيت أوربا في فياهب الجهل حتى قيام الحمود عام 174 أن المروب الصليبية التي شبت ناوها عام ١٩٧ م واحدت حتى عام 174 أو ويمكن أن نقول أنها تباطأت وتلكأت في تأثيرها حتى اكتشافات كولمبس ، ويمين أن نقول أنها تباطأت وتلكأت في تأثيرها على محد وحب وبطولة وبسالة ومروءة ، إنما أود أن أشير ببعض من تأثيرها على شرق أوربا فربما أوجز وصف لما هدو دخول الغرب إلى الشرق ودبها كان المكس أصح وهدو تغلغل دوح الإسلام إلى شرق أوربا .

وكان من تنائج الحروب الصليفية المباشرة علىالمسيحية هو تقارب الكنيستين الغربية اللانينية والشرقية البيزنطية ، كما أنها حررت المسيحية من كثير من سخافات القرون الوسطى وعقائدها الوثنية وجعلت للدين المسيحى عمقا وبعدا ولولا هذه الحروب لاصبحت المسيحية في حالة خطرة . كانت هذه الحرب من العوامل الهامة في تقل العلوم العربية وخاصة العلب إلى أوربا ، فقد حمل كثير من المرضى والآطباء وغيرهم من العائدين إلى أوطانهم الكثير من الوصفات العلبية والعقاقير العربية وقد وصلتنا أخبار تدل على أنه كان هناك اتصال مستسر بين أطباء ومرضى الفريقين المتحاربين .

ولقد أحضر الصليبيون كلمات عربية كثيرة إلى أوربا والكثير من فنون الحرب والحصار والقلاع وحمام الرسائل وبعض من أنواع النباتات الحماصة عموض شرق البحر الابيض المتوسط كالسمسم والحروب والانوة والارز والليمون والشيمون والشيمة والمشمش، كا أدخلت مصنوعات الشرق إلى الغرب كنزل القطن والموسلين من الموصل والدماسين من دمشق والاطلس والطنافس ذات الوبر والمنسوجات، كذلك صناعة الالوان واللاكيه والصبغات والادوية والتوابل والمعلور والشبة والمر والقرنفل والنيلة وخصب الصندل والملابس مثل السبك والحجبة وسناحة الفخار والرجاج حتى السبح وقد انتشرت عند المسيحين وقد وصلت الهم عن طريق المسلمين من الوزيين بالهند، وسكت عملة ذهبية في البندقية صالحة المتجارة وكان على أحد وجهما كتابات بالعربية وبالجمة الاخرى باللاتينية وقد استعملت حيام وبالجماعة الاخرى باللاتينية وقد استعملت علية بالماسية وبالجماعة الاخرى باللاتينية وقد استعملت حياما وبالماء الوبية وبالجماعة الاخرى باللاتينية وقد استعملت حياما وبالماسية وبالجماعة الاخرى باللاتينية وقد استعملت حيام وبالجماعة الاخرى باللاتينية وقد استعملت عيام وبالماسية وبالجماعة الاخرى باللاتينية وقد استعملت حيام وبالماسية وبالجماعة الاخرى باللاتينية وقد استعملت حيام وبالماسية وبالماسة وبالماسة المساحدة وبالماسة وبالماسية وبالماسة و

وجدت هذه العملة بكثرة فى روسيا وفنلندا والسويد والزويج والجزر البريطانية وإيساندة ومقاطعات بحر البلطيق، وأن وجود هذه العملة بهذه السكثرة يدل على النفوذ الثقافى الإسلامى . وكانت بلغاريا هى السوق الرئيسية للتجارة بين الشرق والغرب ، إذ ابتاع العرب السكثير من منتجات الشهال الغربى كالغراء الثمين والشمع والسهام والحشب النادد والأحدانى والمسك والعنبر والسيوف وكان معظم الارقاء يبتاعون من الشعوب السلافية كجوار القصور ، ولمسق بهم الاسم إلى هذا اليوم Sarves وقد لعب هؤلاء العبيد البيمن دوراً كبيراً فى دفى وتدين دوراً كبيراً فى دفى

وقد فكر بعض أوائل الخلفاء العباسيين في شق تشاة السويس واسكن الحروب الصليبية تصنت نهائياً على هذه الفكرة .

وهكذا نرى أن الحروب الصليبية كان لما الفضل الأكبر في دخول العلوم

والمعارف والثقافة الإسلامية إلى أوربا ، ويعتقد بعض المؤرخين أن الحافز القوى لهذه الحروب لم يكن هو تحرير بيت المقدس بلكان سد غور الحضارة الإسلامية والاغتراف من منهلها .

غصر الترجمة إلى اللاتينيــة

وكان أول إتصال بين الشرق والغرب في عصر النهضة الإسلامية في أيام الرشيد وقد جاء في كتب التاديخ أنه اتصل بمعاصره شاومان ملك فرنسا وتبادل ممه الرسل والهدايا ، وجاء أيضا أن شارمان طلب الاستمائة بالاطباء العرب وأدخلهم في خدمته .

وقد كانت الفتوحات السربية سيبا في اتصال السرب بشعوب الغرب وخاصة في أسبانيا وجنوب العراب الحرب وخاصة في أسبانيا وجنوب إيطاليا حيث أصبحت مدينة سالونو مركزا من مراكز الثقافة الحامة في أودبا عام ١٠٦٦م وفي ذلك الوقت كانت صقلية قد معنى على احتلالها بيد الدرب قرابة ما تنى عام وأصبحت معقلا من معاقل الثقافة الإسلامية حيث أنشأ المرب في مدينة بالومو عاصمة صقلية أول مدرسة للطب وكان كثير من الاساتذة في سالرنو من العرب أو من اليهود الذين تضبعوا بالثفافة العربية الإسلامية مثل ثباتي بن ابراهيم المشهود بإسم دونولون وعن طريق هؤلاء الاساتذة العرب العرب القرب القرب التراكية العربة العرب العرب القرب القرب القرب التراكية المراكبة العرب القرب العرب القرب العرب العرب القرب العرب القرب ا

اقترن الم جامعة سالرنو بأسماء بعض المترجين المشهودين الذين نقلوا علوم العرب إلى اللغة اللانينية وأهم هؤلاء المترجين قسطنطين الآفريقي ، ولد في تونس عام ١٠٢٠م ، ددس العلب في صباء وكان كثير الترسال حيث ذار سورية والهند والحبيثة ومصر وألم بكثير من اللغات الشرقية ، ثم رسل إلى أوربا وأقام قليلا بمعقلية ، ثم حداء ميله للدراسة والاطلاع إلى التوجه إلى سالرنو (وهذه بحواد بمعقلية ، ثم حداء ميله للدراسة والاطلاع إلى التوجه إلى سالرنو (وهذه بحواد بالحل كان وكانت في ذلك الوقت همزة الوصل بين الشرق والغرب إذ تغلقل عن طريع العلم العرب العرب الأطباء على مدرسة العلب والتحق عام ١٠٠٠ مدير مونت كاسينو وكرس ما بق من حياته حق وفاته عام ١٠٨٠ مدير مونت كاسينو وكرس ما بق من حياته حق وفاته عام ١٠٨٠ مدير مونت كاسينو وكرس ما بق

العرب الصميرة التي سبق الإشارة اليهـا إلى اللَّمة اللاتينية ، وتبعه في ذلك تلميدُه يوحنا الفاسي م ١٠٤ – ١١٠٠ فترجم بعض كتب الطب العربي .

ومن أشهر مترجى مدرسة سالرئو فرج بن سالم ، كان من يهو دصقلية وقد أثم نقل كتاب الحاوى للرازى إلىاللغة اللاتينية عام ١٢٧٩ وقد نقل أيضاً بمض مؤلفات حتين بن اسحق وابن جزلة .

وقد أحمى عدد المقرجين الذين التحقوا بسالرنو منذ عهد قسطنطين وإلى عهد سقوطها عام ١٩٩٤ م فى يد هنرىالسادس وتدهور الحركة العلمية فيها فبلغوا ثلاثة وعشرون ناقلا ، وبعد سقوط سائرنو انتقلت الحركة العلمية إلى نابولى ، فبلغت ذروتها فيها فى أوائل القرن الثالث عشر ، ثم تحولت دفة العلم والطب إلى موقيلية فى فرنسا وبالرمو فى صقلية .

أما فى بلاد الانداس فقد أفشأ البطريق ويموند عام ١١٣٠ م حركة النترجمة بطليطاة (تو ايدو) وساعد على نشوء هذه الحركة فراد البهود والمسيحيين مرب اضطهاد أمراء الموحدين، وكانت الحركة العلمية فى قرطبة فى ذلك الحين قد بلغت ذوه تما .

وكان الفعنل إلا كبر في الترجمة في ذلك لجيراود الكريمونية 111 – 1110 م وكان بادعا في الترجمة ما لسكا لناصية العربية واللاتينية . وترجم في حياته سبمين كتابا من كتب الطب والعلوم العربية الآخرى إلى اللاتينية وأهم ترجمة قام بها هي نقله لسكتاب القانون لابن سيناء والمنصوري للرازي والثلاثة أجزاء الخاصة بالجراحة من كتاب التصريف للزهراوي . وهناك مترجمون غيره كثيرون منهم ماركوس ، وابن داوود ، ودومنيكا جوئز الس وقد نقلوا مؤلفات علماء الفلك المشهورين من العرب وكذلك كتب الفلسفة .

القررس الثالث عشر

وهكذا في مطلع القرن الثالث عشر أخذت أوربا في هضم علوم العرب و تمثيل ... هذا الراث اثمين وطبعه بطابعها الخاص فبدأت الحركة الفكرية من حديد وأشرق ثور المعرفة باستهلال عصر النهضة المعروف بالرينسانس في القرن الخامس عشر . وقد بلغ من شيوع التعليم حينتك أرب أنشئت ثنائون جامعة في أوربا بين عام. ١٢٠ واقفرن السادس عشر، وكانت جامعة ساؤنو هي الآولى، وكان مستوى التعليم فيها حاليا وكانت تحتم على الطالب بها أن يسكون قد قضى ثلاث سنوات فى دراسة المنطق ، وكان خريجها يقضى بين خسة وسبعة أعوام يمتح بعدها درجة علمية ، ويعطى كتابا ويوضع له فى أصبعة خاتما وتطبيع على جبينه قبسلة وعندئذ يستحق لقب دكتور . وكانت سالونو أول جامعة أودوبية منحت، وهلا علميا . وكان الفضل فى اذدهارها يرجع إلى الآسائذة العرب والعلم العربي .

وهكذا نرى أن العرب قد حلوا الشعلة بعد أن التقطوها مطفأة من العصور السائفة ، فأوقدوا نارها ونفخوا فيها من روحهم وسلموها لحن أتى بعدم لتعني. وتشع وتشيد يجعد الحصادة العربية القديمة ، فهلا قام اليوم العلماء والأطباء في الشرق واهتموا لإعادة هذا الجهد القديم .

مصادر ومراجم

- ١ -- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة -- القاهرة ١٨٨٢
 - ٧ -- القانون في الطب -- ابن سينا ٣ أجزاء -- القاهرة ١٢٩٤ هـ
- . ٣ العصر مقالات في العين لحنين بن اسحق طبع بإشراف ماكس مايرعوف .
 - اوغ الطب عند الأمم الحديثة والقديمة. هيس اسكندر المعاوف.
 - العلم في أيام العرب محود صدقى ١٩١٠
 - ٦ -- الطب العربي -- زكى على ١٩٣١
 - ٧ الطب العربي أمين سعد خير الله بيروت ١٩٤١.
 - ٨ مقدمة في تاريخ العلب العربي التعماني الماحي ١٩٥٩ .
 - ٩ مآثر العرب في العلوم الطبية ساى الحداد بيروت ١٩٣١ .
 - ١٠ دعوة الأطباء لابن الحسيني بن يطلان بشارة زلزل ٠
 - ١١ الطب عند العرب أحد شوكت الشطى مؤسسة المطبوعات الحديثة .
 - ١٢ الثقافة العلمة والطب النسائي في عهد العرب نجيب مخوط مطبعة مصر ١٩٥٣
 - ١٣ قصة العلب عند المرب _ أحد حسنين القرني _ الدار القومة الطباعة والنصر .
- ١٤ -- وحدة الثقافة الطبية بين مصر وسورية فهيم أبادير محاضرات جامعة الاسكندرية ١٩٥٨.
 - ١٠ 🕂 تصيب العرب في تقدم العلب والحضارة _ فيم أبادير _ مجلة الأطباء ١٩٦٤ .
 - ١٦ ابن النفيس بقلم بول غليونجي ــ الدار المصرية للتأليف والدَّجة .
 - ١٧ الإسلام والطب .. كمد عبد الحميد البوشي ... الدار المصرية للتأليف والترجة .
 - ١٨ العرب والحضارة الأوربية ـ محمد مفيد الشوباشي ـ دار القلم بالقاهرة .
 - ١٩ الطب عند قدماء المصريين _ بول غلبونجي _ دار العارف عصر .
 - ٢٠ طب وسحر _ بول غليونجي _ دار الغلم بمصر .
 - ٢١ --- الطب المصرى القديم تأليف نجيب رياض .
 - ٢٢ قصة الطب تأليف جوزيف جارلند ترجة سعيد عبده دار المارف عصر ٠
 - ٢٣ رواد الطب ـ كاترين شين ترجة م . عيسي ـ مكتبة المهضة بمصر .
 - ٢٤ أبو قراط ـ فهيم أبادير ـ عجلة احكندرية الطبية ـ ابريل ١٩٥٥
- ٢٥ الجراحة في مصر القديمة _حيمالدين الحزاولى_عاضرات جامعة إلاسكندرية ٢٩٥٦
 - ٢٦ -- الصيدلة فن وعلم ــ جورج العني ــ دار المعارف بمصر .

المراجع الأجنبية

- 1 Hitty, Philip: History of the Arabs, London, Macmillan 1949.
- 2 Brown, Edward G.: Arabian Medicine, Cambridge Univ. Press 1921.
- Cambell, Donald: Arabian Medicine, London Kegan Trench & Co. 1926.
- 4 Meyrhoff, M.: Science and Medicine. In the Legacy of Islam, Oxford. The Clarendon Press, 1931.
- 5 De Lacy O'Leary: How Greek Science passed to the Arabs, London, Stephen Austin & Sons 1949.
- 6 Abadir, F. M.: The Ancient Alexandria School of Medicine, A. M. J. Jan. 1955.
- 7 Abubakr, A. & Abadir, F.: Diseases in Prehistoric Egypt: International Forum. Volume 3, Number 2.
- 8 Georgy Sobhy : A short account of Ancient Egyptian Medicine.
- 9 Castiglioni, A.: A History of Medicine, New-York Knopf, 1941

Bibliothera Alexabrina O273203

طمع بطلب الع شركة العبوات الدوائية